التشوهات المعرفية والاكتئاب لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين: دراسة مقارنة

أ.د/ أحمد كمال البهنساوي
أستاذ ورئيس قسم علم النفس
كلية الآداب – جامعة أسيوط

أ.د.م/ مجدي محمد محمود زينة
أستاذ علم النفس المساعد
كلية الآداب – جامعة أسيوط

أ/ سلمان مسعود عبد الهادي العجمي
باحث ماجستير بقسم علم النفس – كلية الآداب-جامعة أسيوط

مستخلص:

هدف البحث إلى معرفة الفروق الدالة إحصائيًا في كل من التشوهات المعرفية والاكتئاب بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في دولة الكويت، وتكونت عينة البحث من (١٠٠) مشاركًا من الأحداث الجانحين وغير الجانحين الذكور بدولة الكويت، بواقع (٥٠) مشاركًا من الأحداث الجانحين و(٥٠) مشاركًا من الأحداث غير الجانحين، تراوحت أعمار عينة البحث ما بين (١٥– ١٨) عامًا بمتوسط عُمر زمني قدره (١٦,٨٠) عامًا، وانحراف معياري قدره (٠,٧٠) عامًا، واستخدم بهذا البحث مقياس "برير" للتشوهات المعرفية ترجمة "البهنساوي وآخرون" (٢٠٢٢)، واستبيان صحة المريض (لأعراض تشخيص الاكتئاب) ترجمة "البهنساوي وعبد الخالق" (٢٠٢١)، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا في التشوهات المعرفية وأبعادها الفرعية والاكتئاب بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين وفي اتجاه الأحداث الجانحين.

الكلمات المفتاحية: التشوهات المعرفية، الاكتئاب، الأحداث الجانحين.

التشوهات المعرفية والاكتئاب لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين: دراسة مقارنة

أ.د/ أحمد كمال البهنساوي
أستاذ ورئيس قسم علم النفس
كلية الآداب – جامعة أسيوط

أ.د.م/ مجدي محمد محمود زينة
أستاذ علم النفس المساعد
كلية الآداب – جامعة أسيوط

أ/ سلمان مسعود عبد الهادي العجمي
باحث ماجستير بقسم علم النفس – كلية الآداب-جامعة أسيوط

مقدمة:

تُعد التشوهات المعرفية من المتغيرات التي تؤثر في سلوك الفرد وطريقة تفكيره، كما أشار علماء النفس المعرفي إلى أن السبب الرئيسي للاضطرابات النفسية والشخصية لا يرتبط بالأحداث بصورة كبيرة وإنما يرتبط برؤية الأفراد وتوقعاتهم وتصوراتهم الخاطئة والمشوهة التي يربطونها بتلك الأحداث (محمد، ٢٠١٩: ٤).

وبذلك ينظر إلى التشوهات المعرفية على أنها طريقة تفكير تتسم بعدم المنطقية والعقلانية، والتي يظهر من خلالها تشويه بعض الخبرات أو المواقف من أجل التكيف مع البنية المعرفية لدى الفرد والتي يرى فيها جميع المشكلات، وتشمل التشوهات المعرفية ما يلي: (التفكير الثنائي، التعميم الزائد، التفكير الكارثي، التهويل، التجريد الانتقائي، التفسيرات الشخصية)، والتي تظهر أثناء الضغط النفسي وتؤدي بدورها إلى استنتاجات خاطئة في إدراك المواقف الواضحة، وبالتالي يكون لها تأثير سلبي على قدرة الفرد على تفسير المواقف والأحداث والخبرات ومواجهة الضغوط والتوافق النفسي والاجتماعي مع البيئة المحيطة (كريري، و مذكور، ٢٠٢١: ٩٧).

فالفرد الذي يعاني من التشوهات المعرفية يدرك الأشياء والأشخاص والمواقف بطريقة مشوهة ومختلفة مقارنة بالأفراد الذين ليس لديهم تشوه معرفي، وبالتالي الأحداث الجانحين الذين لديهم تشوه معرفي قد يبررون سلوكهم المنحرف على أنه مقبول وعقلاني، ونظرا إلى أن التشوه المعرفي والاكتئاب مرتبطان، لذا يجب معالجة هاتين المشكلتين، كما يجب على

مراكز التأهيل والمدارس الخاصة بالأحداث الجانحين إجراء جلسات إرشادية جماعية منتظمة لمساعدة الأحداث على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وزيادة المساندة الاجتماعية والتفاهم والتعاطف، وفي الوقت نفسه يمكن أن تقلل تمارين الاسترخاء من القلق والتوتر الذي قد يحدث والمرتبط بالاكتئاب، لذا سيكون العلاج المعرفي السلوكي قادرا على المساعدة في التخلص من أنماط التفكير غير العقلاني وتعلم استراتيجيات لتحدي تلك الأفكار، وبالتالي يكون لها تأثير ايجابي على ردود الفعل على أمزجة الأحداث الجانحين المكتئبين (Nasir et al., 2010: 275)

فالتشوهات المعرفية التي يمتلكها الفرد هي عبارة عن استخدامهم لمفاهيم سلبية ومهينة عن أنفسهم وتصورهم لذاتهم وتقديرهم لها، وعن بيئتهم ومستقبلهم، والتي تكون من الأسباب التي تؤدي إلى ظهور العديد من الاضطرابات النفسية المختلفة مثل: القلق والاكتئاب والإدمان (كريري، ومذكور، ٢٠٢١: ٩٧). وايضًا التشوه المعرفي من الأعراض الشائعة بين الراشدين والمراهقين المصابين بالاكتئاب، كما أن المراهقين المكتئبين بديهم تشوه معرفي بدرجة أكبر مقارنة بالمراهقين غير المكتئبين (Nasir et al., 2010: 272).

مشكلة البحث:

تتضح مشكلة البحث في أن كل ما يعانيه الفرد من اضطرابات نفسية وعقلية تكون راجعة إلى مجموعة الأفكار والمعتقدات الخاطئة واللاعقلانية التي تكون البناء المعرفي للفرد، وهذا من أهم الافتراضات الى قامت عليها نظرية Ellis في الإرشاد والعلاج العقلاني والانفعالي (زهران، ٢٠٠٢: ٧٤). وايضًا يعد حدوث السلوك الجانح وأعراض الاكتئاب ظاهرة منتشرة في مرحلة المراهقة ويوجد بينهم ارتباطا وثيقا (Limniou & Whitehead, 2010: 2). كما ينتشر الاكتئاب لدى الأحداث الجانحين وخصوصا لدى الفتيات مقارنة بالذكور (Ryan & Redding, 2004: 1397). وايضا تنتشر التشوهات المعرفية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث غير الجانحين (Barriga et al., 2000: 36). وقد أشار "تشيلز وآخرون" (Chiles, et al. 1980: 1180) إلى أن (٢٣%) من بين (١٢٠) مراهقا من الأحداث الجانحين يعانون من اضطراب الاكتئاب الشديد.

كما أن التشوهات المعرفية لدى الأحداث الجانحين تعرف بالتشوهات المعرفية التي تخدم الذات والمتعلقة بالسلوك العدواني والجنوح، والتي تعمل على تبرير السلوك الجانح وتحييد

الضـمير والتعاطف المحتمل والشـعور بالذنب، وبالتالي تمنع الضـرر الذي يلحق بالصـورة الذاتية، وذلك عندما ينخرط الفرد في سلوكيات غير اجتماعية ومنحرفة (Barriga et al., 2001: 10).

وعلى الرغم من ذلك توجد ندرة في الدراســـات والبحوث التي تناولت الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين، في ضوء متغير التشوهات المعرفية والاكتئاب بالمجتمعات العربية والأجنبية وبالتحديد دولة الكويت، وذلك في حدود اطلاع الباحث، كما ما وجد من دراســـات تناولت الفروق في ضـوء هذه المتغيرات بين الأحداث الجانين وغير الجانحين، قد تم إجراؤها بمجتمعات غير المجتمع الكويتي. باستثناء ودراسة كل من (الدوخي وعبد الخالق، ٢٠٠٤)، ولكن هدفت إلى معرفة الفروق الدالة إحصائيًا في الاكتئاب لدى عينة من الأحداث الجانحين ومجهولي الوالدين والمقيمين مع أسرهم بالكويت.

ومما سبق يمكن تبلورت مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التشوهات المعرفية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين؟

٢) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس أعراض الاكتئاب بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين؟

أهداف البحث:

هدف البحث إلى معرفة الفروق الدالة إحصـــائيًا لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين في كل من التشوهات المعرفية والاكتئاب.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من خلال ما يلي:-

أ- الأهمية النظرية للبحث:

١) يستمد البحث أهميته النظرية من أهمية متغيراته وهي التشوهات المعرفية والتي لها تأثير سلبي على صحة الفرد النفسية، كما أنها تؤثر على تقدير الفرد ومفهومه لذاته مما يؤدي إلى شعوره بالاكتئاب والقلق.

٢) أهمية الفئة التي يتناولها البحث بالدراسة وهم الأحداث وخصوصًا الأحداث الجانحين، لأن هذه الفئة من الاحداث الجانحين اصبحت تزداد داخل المجتمعات ومختلف الطبقات الاجتماعية، وبذلك كانت هناك حاجة ماسة للتعرف على مدى صحة تفكيرهم وتشوه ذلك التفكير وتقديرهم لذاتهم والذي ربما يؤدي إلى الاكتئاب.

٣) يسهم البحث من خلال نتائجه في جذب أنظار الباحثين إلى الاهتمام بدراسة الأحداث الجانحين وسلوكهم المنحرف في ضوء متغيرات أخرى.

٤) مساهمة البحث في إثراء مكتبة علم النفس بالعالم العربي وبالتحديد الكويت بدراسة عن الاحداث الجانحين وغير الجانحين في ضوء متغير التشوهات المعرفية والاكتئاب.

ب- الأهمية التطبيقية للبحث:

يستمد البحث أهميته التطبيقية من خلال توفير المزيد عن المعلومات حول التشوهات المعرفية لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين، وبالتالي المساهمة في إعداد البرامج الإرشادية والتي تعمل على تصحيح التفكير الخاطئ مثل العلاج المعرفي السلوكي، وذلك بمدارس التأهيل والاصلاح النفسي والاجتماعي للأحداث الجانحين. كما تستمد الدراسة الحالية أهميتها التطبيقية من خلال توفير أدوات يمكن الاعتماد عليها في قياس التشوهات المعرفية والاكتئاب، ومقننة علي عينة من الأحداث الجانحين بدولة الكويت.

الإطار النظري ومفاهيم البحث الإجرائية:

أولًا: التشوهات المعرفية Cognitive distortions:

أ- مفهوم التشوهات المعرفية:

يُعرف "باريج وآخرون" Barriga et al (2001: 9) التشوهات المعرفية على أنها عبارة عن أساليب خاطئة وغير دقيقة أو منحازة للانتباه إلى الخبرات أو إضفاء المعنى عليها. فالتشوهات المعرفية هي عبارة عن أنماط خاطئة من التفكير غير المنطقي والتي تتسم بعدم الموضوعية، وتأخذ العديد من الأشكال وتؤثر على قدرة الفرد في مواجهة أحداث الحياة،

وعلى تحقيق التوافق، كما تسهم في ظهور المشكلات النفسية لديه (بدوي، ٢٠١٩). كما أن التشـــوهات المعرفية هي عبارة عن معتقدات وعمليات فكرية لاعقلانية تؤثر على أنماط التفكير لدى الفرد، مما يؤدي إلى وجود ضـغوط نفسـية ومن بينها الاكتئاب (Maurya, & Sharma, 2019: 324)

ومما ســـبق من تعريفات يمكن تعريف التشـــوهات المعرفية بأنها عبارة عن "مجموعة من الأفكار والمعتقدات الخاطئة وغير الموضـــوعية التي يتمســـك بها الفرد ويســـتخدمها لتبرير أفعاله السلبية، والتي تعتمد على الخبرات السلبية السابقة، وبالتالي تؤثر على توافقه النفسي والاجتماعي وقدرته على مواجهة أحداث الحياة الضـــاغطة". وتُعرف إجرائيًا "بأنها الدرجة التي يحصـل عليها الفرد من أفراد عينة الدراسـة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين على مقياس التشوهات المعرفية المستخدم بهذا البحث".

ب- أنماط التشوهات المعرفية التي تخدم الذات:

قد حدد " باريجا وآخرون" (Barriga et al., 2001: 11- 12) تصـــنيفًا من أربع فئات للتشوهات المعرفية التي تخدم الذات، والتي تعمل على تبرير السلوك الجانح وتحييد الضمير والتعاطف المحتمل والشـــعور بالذنب، وبالتالي تمنع الضـــرر الذي يلحق بالصـــورة الذاتية، وذلك عندما ينخرط الفرد في سلوكيات منحرفة وغير مقبولة اجتماعيًا، وهي:-

١) **المتمركزة حول الذات Self-Centered:** وذلك وفقًا للحالة الخاصة بآراء الفرد وتوقعاته واحتياجاته وحقوقه، ومشاعره المباشرة ورغباته؛ لدرجة أن الآراء المشروعة من الآخرين أو حتى المصلحة المفضلة طويلة الأجل للفرد، نادرًا ما يتم النظر فيها أو يتم تجاهلها تمامًا.

٢) **إلقاء اللوم على الآخرين Blaming others:** والتي تتضمن إلقاء اللوم بشكل خاطئ على مصادر خارجية وخاصة شخص آخر، أو مجموعة من الأشخاص، أو انحراف مؤقت مثل: أن يكون في حالة سكر أو قمة السعادة والنشوة أو في حالة مزاجية سيئة وما إلى ذلك، أو إلقاء اللوم بشكل خاطئ على الإيذاء أو سوء الحظ للآخرين الأبرياء.

٣) **التقليل/إساءة التسمية Minimizing/ Mislabeling:** وفي هذه الحالة يتم تصور السلوك المعادي للمجتمع على أنه لا يسبب أي ضرر حقيقي، أو أنه مقبول أو حتى مثير للإعجاب، أو يشير إلى الآخرين بوصم يقلل من شأنهم أو يجردهم من إنسانيتهم.

٤) **افتراض الأسوأ Assuming the worst:** حيث يقوم الفرد بإسناد نوايا معادية للآخرين دون مبرر، أو اعتبار أسوأ سيناريو لموقف اجتماعي كما لو كان حتميًا، أو افتراض أن التحسن مستحيل في سلوك الفرد أو سلوك الآخرين.

ج- الآثار السلبية المترتبة على التشوهات المعرفية:

ينظر إلى التشوهات المعرفية على أنها أحد أشكال الأفكار اللاعقلانية التي تحد من قدرة الفرد على تقييم وتفسير خبراته وما يتعرض له من أحداث ومواقف، وذلك بتشويه هذه الخبرات والأحداث والمواقف من أجل أن تكون متلائمة مع ما يحمله من بنى معرفية، فالفرد يعتقد أن ما تواجهه من مشكلات هي المسؤولة والسبب الرئيسي لما ينتابه من حزن ومشاعر يأس، وعلى أساسها يوجه مشاعر الغضب لديه نحو ذاته ونحو المحيطين به (Clark, 2002: 51).

فالتشوهات المعرفية أحد الأعراض الشائعة بين مرضى الاكتئاب الراشدين والأحداث أو المراهقين وبصورة مرتفعة مقارنة بالأفراد غير المكتئبين .(Maxwell et al., 1997: 132) كما تشير النظرية المعرفية للاكتئاب إلى وجود علاقة ارتباط ايجابي بين التشوهات المعرفية والاكتئاب، وذلك سواء لدى الأحداث الجانحين أو غير الجانحين (Maurya, & Sharma, 2019: 324).

فالفرد الذي يعاني من التشوهات المعرفية يدرك الأشياء والأشخاص والمواقف بطريقة مشوهة ومختلفة مقارنة بالأفراد الذين ليس لديهم تشوه معرفي، وبالتالي الأحداث الجانحين الذين لديهم تشوه معرفي قد يبررون سلوكهم المنحرف على أنه مقبول وعقلاني، ونظرا إلى أن التشوه المعرفي والاكتئاب مرتبطان، لذا يجب معالجة هاتين المشكلتين، كما يجب على مراكز التأهيل والمدارس الخاصة بالأحداث الجانحين إجراء جلسات إرشادية جماعية منتظمة لمساعدة الأحداث على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وزيادة المساندة الاجتماعية والتفاهم

والتعاطف، وفي الوقت نفســـه يمكن أن تقلل تمارين الاســـترخاء من القلق والتوتر الذي قد يحدث والمرتبط بالاكتئاب، لذا ســيكون العلاج المعرفي الســلوكي قادرا على المســاعدة في التخلص من أنماط التفكير غير العقلاني وتعلم اســـتراتيجيات لتحدي تلك الأفكار، وبالتالي يكون لها تأثير ايجابي على ردود الفعل على أمزجة الأحداث الجانحين المكتئبين Nasir et al., 2010: 275).

د- النظريات المفسرة للتشوهات المعرفية:

١- النظريته المعرفية الاجتماعية للفاعلية الأخلاقية social cognitive theory of moral agency: حيث يصـــف "باندورا" ١٩٩٩ ، ٢٠٠٢ فك الارتباط الأخلاقي بأنه العمليات الاجتماعية المعرفية التي يمكن من خلالها للشـــخص العادي أن يرتكب أفعالًا مروعة ضـد الآخرين، فمن خلال التنشـئة الاجتماعية يتعلم الناس أشـكال السـلوك الأخلاقي المقبولة وغير المقبولة، فالســـلوكيات غير المقبولة يتم التغاضـــي عنها أو المعاقبة عليها، ويحدث التنظيم السـلوكي عندما يشـارك الفرد في أنشـطة تتعارض مع المعايير أو تتوافق مع هذه المعايير؛ وبالتالي عندما يعتقد الأفراد أنهم أحدثوا شـيئًا ما خطأ أو سـلوك يتعارض مع المعايير وينخرطون في مثل هذا السـلوك، فقد يشـعرون بالذنب أو الندم، وعلى العكس من ذلك، فإذا انخرط هؤلاء الأفراد في ســـلوك قد يتعارض مع المعايير، ولكنهم قادرون على تنشـــيط تنظيمهم الذاتي، فإنه يقلل من التأثير الســـلبي المرتبط بمخالفة المعايير الأخلاقية للفرد، كما توجد أربع فئات رئيسية من الآليات النفسية والتي من خلالها يقوم الأفراد الطيبون بأشـياء سـيئة وخاطئة ومنحرفة وهي: أولًا: إعادة الهيكلة المعرفية للسـلوك الضـار، ثانيًا: التعتيم أو التقليل من دور الفرد في التسبب في الضرر، ثالثًا: تجاهل أو تشويه تأثير السلوك الضـــار، رابعًا: إلقاء اللوم على الضـــحية وتجريدها من إنســـانيتها Vrucinic & Vasiljevic, 2021: 45).

٢- نظرية معالجة المعلومات الاجتماعية Social information processing theory:

وهذه النظرية مرتبطة بالتشـوهات المعرفية المتعلقة بالسـلوكيات المضـادة للمجتمع، حيث تتميز التشوهات المعرفية بأنها تحيزات في معالجة المعلومات الاجتماعية، والتي تتوسط بين المثيرات الواردة والاستجابات السلوكية، كما تُشير نظرية معالجة المعلومات الاجتماعية إلى أن الأطفال الذين يعانون من مشـــاكل الســـلوك التخريبي أو العدواني والمنحرف، يدركون

ويفسرون ويتخذون قرارات بشأن المعلومات الاجتماعية بطرق تزيد من احتمالية الانخراط في السلوكيات العدوانية والمضادة للمجتمع (Crick & Dodge, 1994: 77). فوفقا لهذه النظرية نجد أن الأطفال الذين يعانون من مشاكل عداونية أو يقومون بسلوك جانح ومنحرف أو مضاد للمجتمع، تظهر عليهم العديد من مشاكل معالجة المعلومات الاجتماعية، وبالتالي من المرجح أن ينسبوا النوايا العدائية إلى أقرانهم، وهم يهتمون بالإشارات أو التلميحات البسيطة والكبير نحو العداء تجاه الآخرين، ويولدون ردودًا عدوانية، وغالبًا ما يقومون بتقييم الاستجابات العدوانية التي يقومون بها بشكل أفضل أو أنها هي الأفضل والاستجابات الاجتماعية والسلوكيات الايجابية والتي يقبلها المجتمع على أنها الأقل تفضيلًا، وهي التي ربما تعلموها في المنزل(Martel, 2019: 32).

٣- نظرية البرت أليس: حيث يرى "أليس" ١٩٩٤ أن الشخص لا يتفاعل مع ما يحدث من حوله، بل يفكر ويشكل تصوراته تبعا للمثيرات الخارجية التي يتعرض لها خلال المواقف، فالفرد إما أن يكون عقلانيا في عمليات التفكير والإدراك، وذلك من خلال ما يمتلكه من القدرة على التفكير بشكل صحيح، أو يكون لا عقلانيا ويتعارض مع الواقع وإمكانياته والشخصية وإمكانيات الواقع المحيط به، وذلك من خلال سلسلة من الأفكار المعيبة واللامنطقية والقائمة على توقعات وتنبؤات وتعميمات خاطئة وسلبية، والتي من شأنها أن تتعارض مع القدرات العقلية للفرد وغير ملائمة للواقع، وهذه الطريقة في التفكير تدفع الفرد إلى التشوية والتعميم، وبالتالي إدراكها وفقا لتوجيه الإدراك والتفكير الخاطئ، والذي يسبب اضطرابات نفسية واضطراب علاقة الفرد بالآخرين (عاصلة، والعجيلي، ٢٠١٨: ٤٢).

ثانيًا: الاكتئاب:

أ- مفهوم الاكتئاب:

يُعرف "كوفاكس وآخرون" (Kovacs et al., 2011) الاكتئاب بأنه خبرة وجدانية ذاتية تعبر عن اضطراب، وتكون أعراضها الحزن والتشاؤم وفقدان الاهتمام واللامبالاة والشعور بالفشل وعدم الرضا والرغبة في إيذاء الذات وعدم البت في الأمور والتردد والإرهاق وفقدان الشهية والشعور بالذنب واحتقار الذات وبطء الاستجابة وعدم القدرة على بذل أي جهد. فالاكتئاب هو أحد الاضطرابات النفسية الوجدانية المعقدة، والتي تؤثر على دور المصاب به في الحياة، حيث يفقد الحياة معناها وهنائها، وقد تدفع به إلى تفضيل الموت على استمرار

معاناته فيها وقد يلجأ إلى أســـوأ الخيارات وهو الانتحار (العبادســـة، ٢٠٢٠: ١٤٨). كما تُعرف منظمة الصحة العالمية الاكتئاب بأنه نوبة ذات ثلاثة أشكال وهي: الخفيفة والمتوسطة والشديدة، ولكن الأعراض العامة للاكتئاب هي: انخفاض المزاج وفقدان الاهتمام والاستمتاع بالأشياء وانخفاض الطاقة وسرعة التعب وضعف التركيز واضطرابان النوم والأكل والرغبة في الانتحار والنظرة التشاؤمية (هاشم، ٢٠٢٠: ٣١٢).

يلاحظ مما سبق من تعريفات لمفهوم الاكتئاب، أن جميعها يركز على أعراض الاكتئاب من الناحية الجسمية والنفسية والمعرفية والسلوكية، لذا يتم تعريف الاكتئاب على أنه عبارة عن "حالة وجدانية تتضمن مجموعة من الأعراض مثل: الحزن والتشاؤم وتحقير الذات والشعور بالحزن وانخفاض تقدير الذات ولوم الذات والهروب من تحمل المســـؤولية وعدم القدرة على اتخاذ القرارات والشعور بالضعف والوهن وانخفاض مستوى التركيز والتفكير والتشوه المعرفي وضحالة محتوى التفكير واضطرابان النوم والشهية، ونقص الانتاجية والاهتمام بأنشطة الحياة كالســـابق واهمال المظهر الخارجي، وعدم الرغبة في الحياة والتفكير في الانتحار أو محاولة الانتحار" ويُعرف الاكتئاب إجرائيًا بالدراسة الحالية "بأنها الدرجة التي يحصل عليها الفرد من أفراد عينة البحث من الأحداث الجانحين وغير الجانحين على مقياس الاكتئاب المســـتخدم بهذا البحث".

ب- أعراض الاكتئاب ومحكات تشخيصه :

يشخص الاكتئاب وفقا للإصدار الخامس من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-5)، عن طريق توافر خمسة أعراض أو اكثر من الأعراض التالية:-

- مزاج منخفض.
- انخفاض في مستوى الاهتمام والاستمتاع.
- زيادة واضحة أو انخفاض واضح في الوزن والشهية.
- وجود أرق أو فرط في النوم.
- هياج نفسي أو خمول ملاحظ.
- تعب أو فقدان الطاقة يوميًا.
- الشعور بانعدام القيمة أو الشعور بالذنب.

- انخفاض في مستوى القدرة على التفكير أو التركيز.
- أفكار متكررة عن الموت أو الانتحار. كما تسبب الأعراض انفاض واضح في مستوى الأداء الاجتماعي أو المهني والأداءات الهامة في الحياة (العبادسة، ٢٠٢٠: ١٤٨).

ج- الاكتئاب وعلاقته بالسلوك الجانح لدى الأحداث:

يُعد الاكتئاب من أكثر الاضطرابات النفسية شيوعًا خلال مرحلة المراهقة، ومعدل انتشار اضطراب الاكتئاب لدى المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين (١٣- ١٨) عامًا بلغ (٥,٦%) (Costello et al., 2006: 1263). كما ينتشر الاكتئاب بين الأحداث الجانحين المحكوم عليهم ما بين (١٠%- ٣٠%) (Ritakallio et al., 2006: 101). بالإضافة إلى انتشار الاكتئاب الشديد بين هؤلاء الأحداث وغيرها من الاضطرابات العاطفية، وتتراوح تقديرات انتشار اضطرابات المزاج بين الأحداث المحتجزين الحاليين والسابقين في الولايات المتحدة من (٥%- ٤٠%)، مع معدلات أعلى بكثير بين الإناث مقارنة بالذكور (Holzer et al., 2017: 6).

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة ارتباط ايجابي بين الانحراف والاكتئاب خلال مرحلة المراهقة .(Ritakallio et al., 2006: 101) كما أن الأبحاث السابقة التي تناولت العلاقة بين الاكتئاب والسلوكيات المنحرفة في مرحلة المراهقة المبكرة، وجدت أن السلوكيات المنحرفة لم تكن مرتبطة بشكل كبير بأعراض الاكتئاب فحسب، بل كانت مرتبطة أيضًا بأعراض الاكتئاب ومجموعة من أحداث الحياة الضاغطة، ولكن نتائج الدراسات التي تفحص هذا الارتباط لم تكشف عن مسار سببي، فهي تشير إلى أن الجنوح والاكتئاب غالبًا ما يتشابكان في مرحلة المراهقة (Holzer et al., 2017: 6).

بالإضافة إلى أن كل من الاكتئاب والسلوك المعادي للمجتمع بينهم عوامل مشتركة أو نفس العوامل التي تؤدي إلى المشكلتين، مثل التأثيرات الجينية أو أحداث الحياة الضاغطة أو الطبقة الاجتماعية أو أساليب المعاملة الأبوية أو العنف والعدائية، كما يشير نموذج الفشل إلى أن الانخراط في السلوكيات غير المقبولة اجتماعيًا مثل الانحراف، قد يؤدي إلى ردود فعل اجتماعية سلبية، مثل رفض الأقران أو انخفاض مستوى الدعم الاجتماعي من جهة الأفراد المقربين؛ مما يؤدي بدوره إلى الاكتئاب، وايضا قد يؤثر الجنوح في الشباب سلبيا على

مستوى الدخل في المستقبل والعلاقات الاجتماعية الأخرى، مما يؤدي إلى الاكتئاب في وقت لاحق، وبالتالي فإن الانحراف يؤثر سلبيًا على العلاقات الاجتماعية والتي تعد من مقومات الصحة النفسية، وايضا الجنوح يؤثر سلبًا على الإنجازات مثل التعليم والتوظيف ، مما يؤدي بعد ذلك إلى الشعور باليأس أو الاكتئاب (Ozkan et al., 2019: 962).

ثالثًا: الأحداث الجانحين Juvenile Delinquents:

أ- مفهوم الأحداث الجانحين:

يتم تعريف الأحداث الجانحين من الناحية النفسية على أنهم الأطفال الذين يعانون من اضطرابات وصراعات نفسية، ويعبرون عنها بأي شكل من أشكال السلوك المنحرف وبأسلوب يؤذي النفس أو الغير (مصلح، ٢٠١٠: ٣٥). وجنوح الأحداث هو سلوك مضاد للمجتمع يُشير إلى عدم التوافق أو وجود صراع بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة، وهو صراع ذو سمة واتجاه نفسي ثابت في شخصية الحدث الجانح في أغلب مواقف حياته (المنصوري، ٢٠١٠: ٧). فالحدث الجانح حسب قانون الأحداث الكويتي ١٩٧٢ هو أي فرد أتم السابعة من عمره، ولم يكمل الثامنة عشر ذكرا كان أم أنثى وارتكب عملا يخالف المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي، وعوقب عليه حسب قانون الأحداث الكويتي، وهو نزيل أحد مراكز رعاية الأحداث (الرشيدي، ٢٠١٣: ١٣).

ويمكن تعريف الحدث الجانح على أنه "سلوك منحرف وغير سوي من الناحية النفسية وغير مقبول من الناحية الاجتماعية والقانونية والشرعية يقوم به الحدث دون سن الثامنة عشر من العمر، بهدف خفض مستوى التوتر والصراعات الداخلية أو الخارجية والناتجة عن الشعور بالحرمان والرغبة في إيذاء الذات والأخرون والممتلكات العامة، ويعاقبه به القانون من خلال وضعه بمؤسسات رعاية الأحداث".ويُعرف الحدث الجانح إجرائيًا بهذه الدراسة على أنه "أي فرد ذكرا أو أنثى من أفراد عينة الدراسة الحالية دون سن الثامنة عشر من العمر ويقوم بسلوكيات من شأنها انتهاك حرمة القانون والعادات والتقاليد وتشير إلى وجود اضطراب نفسي وغير مقبولة اجتماعية، وهذه السلوكيات والأفعال تؤدي به إلى وضعة بمؤسسات رعاية الأحداث".

ب- أسباب جنوح الأحداث:

ترتبط حياة الأحداث الجانحين بسلسلة متصلة من تجارب الحرمان، التي يتعلق بعضها بحاجات الحدث الأولية كالغذاء الكافي والعناية الصحية واشباع كافة حاجات البدن، ومن ناحية أخرى سلسلة من تجارب الحرمان المتعلقة بمشاعر الأمن والحب والعطف والطمأنينة، فمعظمهم أطفال حرمتهم أوضاع أسرهم الاقتصادية والاجتماعية من أبسط المقومات المادية للحياة الإنسانية، كما أن معظمهم يعيش على الصد الدائم والحرمان المتصل سواء أكان حرماناً مادياً أم عاطفياً (عمر وآخرون، ٢٠٢٠: ٦٣٥). كما توجد العديد من الأبحاث والدراسات التي حاولت التحقق من مجموعة متنوعة من العوامل أو السمات الشخصية الشائعة لدى الأحداث الجانحين، ومع ذلك لم يتم تحديد سبب (أسباب) للانحراف يمكن التحقق منه، كما أن هذه العوامل والسمات تعد بشكل عام تلك العوامل المرتبطة بزيادة احتمال أن ينخرط الحدث في أعمال غير قانونية، ولكن وجود هذه العوامل والخصائص لا يعني السببية أو يشير إلى أن فردًا معينًا سوف ينخرط في الواقع في مثل هذه الأعمال، ولكن عوامل الخطر هذه تشير فقط إلى أنه ستكون هناك زيادة في احتمال أن ينخرط الشاب في السلوك المنحرف ولا تجعل السلوك الجانح أمر مؤكد (Thompson, & Morris, 2016: 11).

ومن أسباب جنوح الأحداث ما يلي:-

١) **الأصدقاء:** حيث أن بداية التعرض للأصدقاء الجانحين عادة ما يسبق بداية السلوك غير القانوني للحدث، كما يوجد ارتباط وتواصل بين الحدث مع أقرانهم الجانحين قبل أن يبدأوا في الانخراط في أعمال جانحة بسيطة

٢) **المرحلة العمرية:** حيث يميل الأحداث إلى الانخراط تدريجيًا مع الأصدقاء الجانحين والانخراط تدريجيًا في السلوك المنحرف في مرحلة المراهقة المبكرة إلى المتوسطة، ويصبحون أقل انخراطًا مع الأصدقاء الجانحين والانخراط في السلوك المنحرف مع دخول الشخص سن الرشد (Elliot & Menard, 1996: 29).

٣) **المستوى الاقتصادي والاجتماعي:** حيث أشارت العديد من الدراسات والبحوث إلى وجود علاقة ارتباط ايجابي ومرتفعة بين جنوح الأحداث وانخفاض المستوى الاقتصادي

والاجتماعي، كما يتضح التفسير النظري لسبب تأثير الحالة الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة على الانحراف في النظريات الاجتماعية المختلفة، مثل نظرية الضغوط العامة ونظرية الضبط الاجتماعي (Thompson, & Morris, 2016: 14).

٤) **الأسرة:** حيث تسهم الأسرة في انتشار السلوكيات الجانحة لدى المراهقين؛ حيث يقوم بعض الآباء بتشجيع الأطفال نحو القيام بالسلوكيات الجانحة، كما يسهم المستوى الاقتصادي المنخفض للأسرة والعنف الأسري في زيادة السلوكيات الجانحة لدى الاطفال لدى الأطفال الجانحين مقارنة بغير الجانحين (Kim & Kim, 2008: 439). كما يوجد تأثير لكل من أفراد الأسرة والأصدقاء والعصابات على سلوك الحدث .(Caputo, 2004: 23)

ج- النظريات المفسرة لجنوح الأحداث:

١- النظرية الكلاسيكية للجريمة Classical theory of crime:

ترجع النظرية الكلاسيكية للجريمة إلى القرن الثامن عشر والعمل على الجريمة والعقاب من قبل "سيزار بيكاريا" Cesare Beccaria, 1764- 1954، الفيلسوف والمدافع المبكر عن إصلاح نظام العدالة الجنائية، وتستند هذه النظرية إلى فرضية أن السلوك هو نتيجة تفكير شرير ومحسوب، وتجادل بأن الأفراد يتصرفون بناءً على الإرادة الحرة ويقومون بخيارات عقلانية بقصد تحقيق أهدافهم، وقد أشار "بيكاريا" أن الأفراد يرتكبون الجرائم طواعية ويقومون بذلك لأنهم يستمدون المتعة والرضا من خلال سوكهم الإجرامي، لذلك يختلف الحدث الجانح عن غير الجانح في الطريقة التي يتابع بها تحقيق الأهداف، حيث يلتزم غير الجانح بقوانين المجتمع في مساعيه المختلفة، في حين أن الجانح لا يلتزم، وعلى الرغم من أن هذه النظرية يشار إليها كثيرًا في تفسير السلوك الإجرامي إلا أنه غالبًا ما يتم انتقادها لأسباب عديدة، منها: هذه النظرية تفترض أن جميع الأفراد لديهم القدرة على التفكير والتصرف بعقلانية. كما أن هذه النظرية لا تأخذ في الاعتبار الفروق الفردية مثل العمر أو القدرة المعرفية. وايضًا هذه النظرية لا تأخذ في الحسبان العوامل المخففة التي قد تؤثر على قرار الفرد بالانخراط في السلوك الإجرامي مثل الضغوطات البيئية .(Thompson, & Morris, 2016: 42)

٢- نظرية التحليل النفسي psychoanalytic theory:

حيث تفترض نظريات التحليل النفسي والديناميكي النفسي أن الأفراد يتطورون على مراحل نفسية وعمرية، وعند مرحلة معينة من هذه المراحل قد تحدث تشوهات، وبالتالي يتم إعاقة تطور شخصيتهم والذي بدوره يؤدي إلى تضارب بين الرغبات الشخصية للفرد والقيود التي يفرضها المجتمع على الفرد، والتي قد تؤدي إلى سلوكيات منحرفة وجانحة (Shoemaker, 2005). كما يمكن إرجاع نظرية التحليل النفسي لجنوح الأحداث إلى "سيغموند فرويد"، حيث تفترض هذه النظرية أن الجنوح هو مظهر من مظاهر البنى الأساسية التي تضم الإطار النفسي للشخص، بما في ذلك تصورات "فرويد" لـ "الشعور" و "اللاشعور" والتفاعلات بين الغرائز "الهوية" والأنا والأنا الأعلى، لذلك تفترض هذه النظرية أن الجنوح هو نتيجة الصراع النفسي بين الأنا اللاواعية (اللاشعورية) والأنا العليا الواعية (الشعورية) (Vold & Bernard, 1986).

٣- نظرية سمات الشخصية personality trait theory:

تشبه نظرية سمات الشخصية فيما يتعلق بجنوح الأحداث نظرية التحليل النفسي، حيث تفترض نظرية سمات الشخصية في تفسيرها لجنوح الأحداث، أن السمات تتطور بشكل أساسي منذ الطفولة وهي آليات داخلية تتحكم في سلوك الفرد (Shoemaker, 2005). كما تصف معظم الأبحاث الداعمة لنظرية السمات الشخصية السمات العامة للشخصية التي تظهر من قبل الأحداث الجانحين، فالأحداث الجانحين يختلفون عن غير الجانحين في ثلاثة أبعاد للشخصية وهي: (الذهانية، والانبساطية، والعصابية)، فالجانحين يسجلون درجات عالية في جميع هذه السمات الثلاث(Van Dam et al., 2007).

٤- نظرية التعلم الاجتماعي Social learning theory؛

تستند نظرية التعلم الاجتماعي على عمل "ألبرت باندورا" والتي ترى أن الأفراد يتعلمون السلوكيات من خلال تفاعلاتهم الاجتماعية مع الآخرين، فنظرية التعلم الاجتماعي تشير إلى أن الأفراد يتعلمون السلوكيات الاجتماعية مثل السلوك المنحرف والجانح من خلال النمذجة، كما يفترض أنه نظرًا لتعلم السلوك الاجتماعي من خلال نمذجة سلوك الآخرين أو تقليدها، فإن السلوك الإجرامي سيبدأ أو يستمر عند رؤيته في الآخرين او يقوم به الآخرين الذين يتعرف عليهم الجانح بشدة أو على علاقة بهم أو عندما يلاحظ الشباب أن الآخرين يكافئون

من خلال الانخراط في الســـلوك الإجرامي، فإذا لاحظ الفرد أن آخرين تم تعزيزهم لارتكاب جريمة معينة على سبيل المثال: قد نال هذا الشخص والذي قام بالسلوك الجانح دعم الأقران أو الاهتمام أو المكاسـب المالية، فإنه يطور سـمات ومعتقدات إيجابية فيما يتعلق بالانخراط في أعمال غير قانونية مماثلة (Akers, 1977)

دراسات وبحوث سابقة:

فيما يلي عرض للدراســات والبحوث الســابقة والتي تناولت الفروق في التشــوهات المعرفية والاكتئاب لدى الاحداث الجانحين أو المنحرفين وغير الجانحين، وتنقسـم هذه الدراسـات إلى محورين ومهما:

المحور الأول: دراسات وبحوث تناولت الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في التشوهات المعرفية.

حيث هدفت دراسة " هاستنجز وآخرون" (Hastings et al., 1997) التعرف على الفروق في كل من الضغوط اليومية والتعامل مع الضغوط والتشوهات المعرفية والمشكلات السلوكية، لدى عينة من المراهقين مرتكبي الجرائم الجنسـية والمضـطربين سـلوكيا والعاديين، وتكونت عينة هذه الدراسـة من (٢٨) من مرتكبي الجرائم الجنسـية و(٢٠) من المضـطربين سـلوكيا و(٣١) من المراهقين العاديين أو ليس لديهم مشـكلات سـلوكية أو قاموا بالاعتداء الجنسـي، واسـتخدم بهذه الدراسـة مقياس التشـوهات المعرفية والمشـكلات السـلوكية ومقياس الضـغوط ومقياس التعامل مع الضـــغوط، ومن نتائج هذه الدراســـة وجود فروق دالة إحصـــائيا بين العاديين وكل من مرتكبي الجرائم الجنسية والمنحرفين سلوكيًا في كل من التشوهات المعرفية والتأقلم من حيث البحث عن طرق للانحراف والمشكلات السلوكية مثل العنف وفرط النشاط والقلق، حيث كانت الفروق لصـــالح المراهقين مرتكبي الجرائم الجنســـية والســـلوكية مقارنة بالمراهقين العاديين.

وكان من ضـمن أهداف دراسـة " مارشـال وآخرون" (Marshall et al., 2003) إلى معرفة الفروق في كل من التشــوهات المعرفية وتقدير الذات الاجتماعي لدى عينة من المتحرشــين بالأطفال والمجرمين غير المتحرشين والعاديين، وكذلك معرفة العلاقة بين التشوهات المعرفية وتقدير الذات لدى المجموعات الثلاثة، وتكونت عينة الدراسـة من (٧٥) مشـاركًا من الذكور بواقع (٢٣) من المتحرشـين و(٢٢) من مرتكبي الجرائم غير الجنسـية و(٣٠) من العاديين،

واستخدم بهذه الدراسة مقياس التشوه المعرفي ومقياس تقدير الذات الاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى أن المتحرشين بالأطفال لديهم مستوى متدني من تقدير الذات الاجتماعي ومستوى مرتفع من التشوهات المعرفية مقارنة بالمجرمين غير المتحرشين والعاديين، وهذه النتيجة تشير إلى وجود علاقة ارتباط ايجابي بين التشوهات المعرفية وتدني تقدير الذات الاجتماعي بسلوك التحرش الجنسي بالأطفال لدى المتحرشين.

كما أجرى كل من " هنتر وبيرفان" (Pervan, & Hunter, 2007) دراسة هدفت إلى التعرف على الفروق الدالة إحصائيًا في كل من التشوهات المعرفية المتعلقة بسلوك الإعتداء الجنسي وتقدير الذات الاجتماعي، لدى عينة من الذكور (المتحرشون بالأطفال والمغتصبون والمجرمون العنيفون ومجموعة ضابطة من طلاب الجامعات)، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) مشاركًا من الذكور عبر المجموعات الأربعة السابقة، واستخدم بهذه الدراسة مقياس التحرش الجنسي ومقياس التشوهات المعرفية ومقياس تقدير الذات الاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا على مقياس التشوهات المعرفية المتعلقة بسلوك الإعتداء الجنسي ولصالح عينة (المتحرشون بالأطفال والمغتصبون والمجرمون العنيفون مقارنة بالطلاب العاديين أو المجموعة الضابطة، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا على مقياس تقدير الذات الاجتماعي ولصالح عينة العاديين مقارنة بكل من عينة (المتحرشون بالأطفال والمغتصبون والمجرمون العنيفون).

كما هدفت دراسة "تشيكاريلي وآخرون" (Ciccarelli et al., 2016) إلى معرفة العلاقة بين ضعف اتخاذ القرار وكل من التشوهات المعرفية (المعتقدات غير المنطقية حول المقامرة) والعوامل العاطفية، وتكونت عينة الدراسة من (٥٤) من المقامرين و(٥٤) من العاديين، واستخدم بهذه الدراسة مقياس المقامرة ومقياس التصور ومقياس مهمة المقامرة والإدراك المرتبط بالمقامرة (مقاييس للتشوه المعرفي حول المقامرة) ومقياس القلق والاكتئاب، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق بين المقامرين والعاديين في التشوهات المعرفية والقلق والاكتئاب وضعف اتخاذ القرار حيث كانت الفروق جميعها لصالح المقامرين، ووجود علاقة ارتباط وإمكانية التنبؤ وبشكل ايجابي بين المقامرة وكل من التشوهات المعرفية وضعف اتخاذ القرار والقلق والاكتئاب.

بينما هدفت دراسة (عمر وآخرون، ٢٠٢٠) إلى معرفة الفروق في التشوهات المعرفية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمصر، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) مشاركًا من الذكور الجانحين وغير الجانحين ومقسمين إلى مجموعتين بالتساوي وتراوحت أعمار العينة الكلية ما بين (١٤– ١٦) عامًا، واستخدم بهذه الدراسة مقياس التشوهات المعرفية ومقياس تفهم الموضوع، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في التشوهات المعرفية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين، حيث كانت الفروق في اتجاه عينة الدراسة من الجانحين.

المحور الثاني: دراسات وبحوث تناولت الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في الاكتئاب.

حيث أجرى (سليمان، ٢٠٠٣) دراسة هدفت إلى التعرف على الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في كل من الاكتئاب والقلق بفلسطين، وتكونت عينة هذه الدراسة من (٣٠٠) مشاركًا موزعين على مجموعتين بالتساوي نصفهم من الأحداث الجانحين والنصف الآخر من الأحداث غير الجانحين أو العاديين، واستخدم بهذه الدراسة مقياس بيك للقلق والاكتئاب، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في كل من القلق والاكتئاب.

بينما هدفت دراسة كل من (الدوخي وعبد الخالق، ٢٠٠٤) إلى معرفة الفروق الدالة إحصائيا في الاكتئاب لدى عينة من الأحداث الجانحين ومجهولي الوالدين والمقيمين مع أسرهم بالكويت، وكذلك مدى إمكانية التنبؤ بالسلوك المنحرف من خلال الاكتئاب والعدوان، وتكونت عينة الدراسة من (٤٨٢) من الذكور والإناث من الأحداث الجانحين ومجهولي الوالدين والمقيمين مع أسرهم تراوحت أعمارهم ما بين (١٢– ١٧) عامًا، واستخدم بهذه الدراسة مقياس الاكتئاب ومقياس العدوان، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعات الثلاثة في الاكتئاب وأبعاده الفرعية (التشاؤم، اضطرابات النوم، ضعف التركيز، الشكاوي الجسمية، عدم الشعور بالسعادة، الوحدة، انخفاض تقدير الذات) والعدوان حيث كانت الفروق في اتجاه الأحداث الجانحين، كما توصلت الدراسة إلى إمكانية التنبؤ من خلال الاكتئاب والسلوك العدواني بالسلوك المنحرف.

وأجرى (كمال، ٢٠١٣) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الصحة النفسية والسلوك الإجرامي (السرقة، النصب، الاتجار في المخدرات، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) مشاركًا

من متعاطي المخدرات ولهم تاريخ سـابق بجرائم النصـب والسـرقة والاتجار بالمخدرات، واستخدم بهذه الدراسة مقياس تفهم الموضوع واختبار الشخصية المتعدد الأوجه، ومن نتائج هذه الدراسة أن متعاطي المخدرات وسلوكهم الإجرامي (سرقة ونصب واتجار بالمخدرات) تتسم شخصياتهم بممارسة السلوك الإجرامي والاكتئاب والانحراف السيكوباتي والفصام.

في حين هدفت دراسـة (حسـين، ٢٠١٤) إلى معرفة العلاقة بين الاكتئاب وجنوح الأحداث بالأردن، وتكونت عينة الدراسـة من (١٠٠) من الأحداث الجانحين بمركز أسـامة بن زيد بمدينة الزرقاء، واسـتخدم بهذه الدراسـة لجمع البيانات مقياس ماريا كوفكاس للاكتئاب، وتوصـلت الدراسـة إلى أن الاكتئاب هو أحد الاضـطرابات المزاجية الموجودة لدى الأحداث الجانحين، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الاكتئاب وجنوح لأحداث.

بينما هدفت دراسـة (النفيسـة، ٢٠١٥) إلى معرفة الفروق في القلق والاكتئاب لدى طلاب جامعة نايف من المدخنين وغير المدخنين، وتكونت عينة الدراسـة من (١٠٧) من المدخنين و(١١٣) من غير المدخنين وتراوحت أعمار العينة ما بين (٢٢- ٥٠) عامًا، واسـتخدم بهذه الدراسة مقياس تايلر للقلق، ومقياس بيك للاكتئاب، وتوصلت الدراسة إلى ان المخنين لديهم مستوى مرتفع من القلق والاكتئاب مقارنة بغير المدخنين من طلاب الجامعة.

كما هدفت دراسة كل من"ميلدي واتكينز" (Watkins, & Melde, 2016) إلى الكشف عن طبيعة الفروق في تقدير الذات والاكتئاب والسـلوك الانتحاري عينة المراهقين الذين ينتمون إلى العصـابات ومن (الجانحين، ومتعاطي المواد المخدرة، ولديه تاريخ سـابق بالاعتداء أو ممارسة الجنسي، ولا يؤتمن من جهة جيرانهم، ولديهم أصدقاء وأهل حاولوا الانتحار، وليس لديهم مشاركة دينية، ولديهم أصدقاء يتعاطون المخدرات)، وذلك من خلال دراسة مقارنة بين عينة من المنتمين للعصـابات وغير المنتمين، حيث تكونت عينة الدراسـة من (٥٩١) من المراهقين والمراهقات الذين ينتمون إلى عصابات و(١٠٥٦٢) من المراهقين والمراهقات الذين لا ينتمون إلى عصابات، واستخدم بالدراسة مقياس تقدير الذات والاكتئاب والتفكير الانتحاري ومحاولة الانتحار، وأظهرت الدراسـة وجود فروق في تقدير الذات وفي اتجاه المجموعة الضـابطة، بينما الفروق في الاكتئاب والتفكير الانتحاري ومحاولة الانتحار كانت في اتجاه المراهقين الذين ينتمون إلى العصابات.

وأخيرًا هدفت دراســـة (البســـتاوي وآخرون، ٢٠١٧) إلى التعرف على دور الذكاء الوجداني كمتغير معدل للعلاقة بين الاكتئاب والســـلوك الانتحاري لدى عينة من الأحداث الجانحين، وكذلك معرفة الفروق بين الاحداث الجانحين وغير الجانحين في الذكاء الوجداني والاكتئاب والسلوك الانتحاري، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) مشاركا من الأحداث موزعين بالتساوي إلى مجموعتين احداهما من الاحداث الجانحين والأخرى من الأحداث غير الجانحين، واســـتخدم بهذه الدراســـة مقياس الذكاء الوجداني، ومقياس بيك للاكتئاب ومقياس احتمالية الانتحار، وتوصـــلت الدراســـة إلى أن الذكاء الوجداني يعدل العلاقة بين الاكتئاب والســـلوك الانتحاري، ووجود فروق في الذكاء الوجداني بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين ولصالح الأحداث غير الجانحين، ووجود فروق في كل من السلوك الانتحاري والاكتئاب بين الاحداث الجانحين وغير الجانحين ولصالح الاحداث الجانحين.

تعقيب عام على الدراسات والبحوث السابقة:

يتضح من خلال عرض الدراسات والبحوث السابقة وجود ندرة في الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين وخصـــوصًـــا بالعالم العربي وبالتحديد دولة الكويت، حيث أن جميع الدراســـات التي تناولت هذه الفروق قد تم إجراؤها بمجتمعات غير المجتمع الكويتي، كما أن الدراســـات الســـابق عرضـــها توصـــلت إلى وجود فروق دالـة إحصـــائيًا بين الأحداث الجانحين أو المنحرفين وغير الجانحين في كل من التشوهات المعرفية والاكتئاب وفي اتجاه الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث غير الجانحين.

فروض البحث:

من خلال عرض الدراسات السابقة والتعرف على نتائجها تم صياغة الفروض كما يلي:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التشوهات المعرفية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس أعراض الاكتئاب بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين.

الإجراءات المنهجية للبحث:

أولًا: منهج البحث:

استخدم في هذه البحث المنهج الوصفي المقارن؛ وذلك لأنه الأنسب لأهداف الدراسة الحالية، حيث يتم من خلاله وصف الفروق الدالة إحصائيًا في كل من التشوهات المعرفية والاكتئاب لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين بدولة الكويت.

ثانيًا: عينة البحث:

تكونت عينة البحث من عينتين وهما:

أ- عينة البحث الاستطلاعية:

والتي تكونت من (٤٠) مفردة من الأحداث الجانحين الذكور بدولة الكويت، بغرض حساب الخصائص السيكومترية لمقياس التشوهات المعرفية، وتقدير الذات، وأعراض تشخيص الاكتئاب، وتراوحت أعمارهم ما بين (١٤,٥- ١٧,٤٠) عامًا بمتوسط عمر زمني قدره (١٩,٢٠) عامًا وانحرف معياري قدره (٠,٣٩) عامًا.

ب- عينة البحث الأساسية:

تكونت عينة البحث الأساسية من (١٠٠) مشاركًا من الأحداث الجانحين وغير الجانحين الذكور بدولة الكويت، بواقع (٥٠) مشاركًا من الأحداث الجانحين و(٥٠) مشاركًا من الأحداث غير الجانحين، وتراوحت أعمارهم ما بين (١٥- ١٨) عامًا بمتوسط عُمر زمني قدره (١٦,٨٠) عامًا، وانحراف معياري قدره (٠,٧٠) عامًا.

ثالثًا: أدوات البحث:

١- مقياس التشوهات المعرفية(CDS) Cognitive Distortions Scale (ترجمة/ البهنساوي وآخرون، ٢٠٢٢):

أعد مقياس التشوهات المعرفية Cognitive Distortions Scale (CDS)، "بريير" Briere, 2000، والذي يتكون المقياس من (٤٠) فقرة موزعه على خمسة أبعاد وكل بعد يتكون من (٨) مفردات وهي: البعد الأول: النقد الذاتي، ويشمل مفردات المقياس (١، ٦،

١١، ١٦، ٢١، ٢٦، ٣١، ٣٦)، البعد الثاني: لوم الذات ويشـــمل المفردات (٢، ٧، ١٢، ١٧، ٢٢، ٢٧، ٣٢، ٣٧)، البعد الثالث: العجز، ويشمل المفردات (٣، ٨، ١٣، ١٨، ٢٣، ٢٨، ٣٣، ٣٨)، البعد الرابع: اليأس، ويشـــمل المفردات (٤، ٩، ١٤، ١٩، ٢٤، ٢٩، ٣٤، ٣٩)، البعد الخامس: الانشـــغال بالخطر ويشـــمل المفردات (٥، ١٠، ١٥، ٢٠، ٢٥، ٣٠، ٣٥، ٤٠). ويتم الإجابة على مفردات المقياس من خلال اختيار أحد البدائل المتاحة أمام كل مفردة وهي (أبدًا= ١، نادراً= ٢، أحياناً= ٣، غالباً= ٤، دائماً= ٥) لذلك تتراوح الدرجة على المقياس ككل ما بين (٤٠ إلى ٢٠٠)، وتشـــير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع مستوى التشوهات المعرفية، بينما تشير الدرجة المنخفضة على المقياس إلى انخفاض مستوى التشوهات المعرفية لدى عينة من المراهقين.

وقام بترجمة المقياس وإعداده للبيئة العربية (البهنســـاوي وآخرون، ٢٠٢٢)، وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة قوامها (١٢٠) طالبًا وطالبة من الطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية ومن الريف والحضـــر وتراوحت أعمارهم ما بين (١٥– ١٨) عامًا، حيث توصـــلت الدراسة إلى أن المقياس له خصائص سيكومترية جيدة من خلال الصدق العاملي التوكيدي والذي توصل إلى أن المقياس يتكون من (٤٠) مفردة موزعة بالتساوي على خمسة عوامل وبنفس مسمياتها ومفرداتها كما هي موجودة بالنموذج الأصلي للمقياس والسابق ذكرها، كما تم الاستدلال على الصدق التقاربي للمقياس، وذلك من خلال تشبعات الفقرات على العوامل الكامنة؛ حيث بلغ متوســـط التباين المســـتخرج (٠,٤٣، ٠,٤٠، ٠,٤٠، ٠,٤٨، ٠,٤٠) لبُعد النقد الذاتي، وبُعد لوم الذات، وبُعد العجز، وبُعد اليأس، وبُعد الانشغال بالخطر على التوالي، وهي قيم تقع في الحدود المقبولة للصـــدق التقاربي؛ حيث تُعد التشـــبعات مقبولة إذا تراوحت بين(٠,٤٠– ٠,٧٠)، وممتازة إذا تراوحت بين (٠,٧٠– ٠,٩٠)، ومن ناحية الدليل الثاني للصدق التقاربي؛ حيث نجد أن قيمة متوسط التباين المستخرج أقل من الثبات المركب (ثبات ماكدونالد أوميجا)، فقد بلغ معامل الثبات المركب (٠,٨٥، ٠,٧٥، ٠,٨١، ٠,٨٨، ٠,٧٧) لبُعد النقد الذاتي، وبُعد لوم الذات، وبُعد العجز، وبُعد اليأس، وبُعد الانشـــغال بالخطر على التوالي، كما تم حساب الثبات للمقياس من خلال حساب ثبات ماكدونالد أوميجا لهايز (لبعد النقد الذاتي، وبعد لوم الذات، وبعد العجز، وبعد اليأس، وبعد الانشـــغال بالخطر، والدرجة الكلية للمقياس) والتي كانت كما يلي على التوالي: (٠,٨٥، ٠,٧٥، ٠,٨١، ٠,٨٨، ٠,٧٧،

٠,٩٥)، وايضًا تم حساب الثبات للمقياس من خلال حساب معامل ثبات التجزئة النصفية من خلال حساب معاملات الارتباط بين نصفي المقياس والتي كانت كما يلي على التوالي بالنسبة للأبعاد والدرجة الكلية للمقياس (٠,٧٨، ٠,٥٨، ٠,٦٩، ٠,٧٧، ٠,٦٥، ٠,٨٩) كما بلغ معامل ثبات التجزئة النصفية باستخدام معادلة التصحيح لسبيرمان- براون بالنسبة للأبعاد والدرجة الكلية للمقياس ما يلي على التوالي: (٠,٨٨، ٠,٧٤، ٠,٨٢، ٠,٨٧، ٠,٧٩، ٠,٩٤).

وللتحقق من الخصائص السيكومترية (الثبات والصدق) لمقياس التشوهات المعرفية لدى عينة البحث من الأحداث الجانحين، أمكن التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس بأكثر من طريقة، وهي الصدق العاملي التوكيدي كما تم حساب الثبات بطريقة الفأكرونباخ والتجزئة النصفية، بالإضافة إلى حساب الاتساق الداخلي للمقياس، ويمكن توضيح الثبات والصدق كما يلي:

أ- حساب الصدق لمقياس التشوهات المعرفية:

للتحقق من الصدق التوكيدي للمقياس الحالي لدى عينة البحث من الأحداث الجانحين أمكن للباحث التأكد من النموذج القياسي لمقياس التشوهات المعرفية، ويمكن عرض النموذج القياسي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التشوهات المعرفية كما هو موضح بشكل (١) التالي:

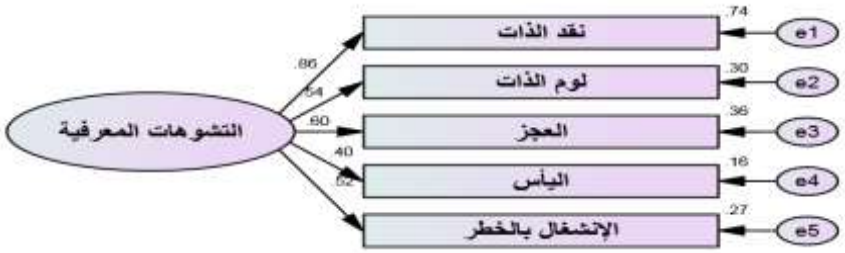

X2 = 10.679, DF= 5, df/X2= 2.136, CFI= 0.897, RMSEA= 0.071, IFI= 0.905, TLI= 0.899, GFI= 0.897

شكل (١) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التشوهات المعرفية لدى عينة البحث من الأحداث الجانحين (ن= ٤٠)

يتضــح من خلال شــكل (١) أن مقياس التشــوهات المعرفية لدى عينة البحث من الأحداث الجانحين يتمتع بمؤشرات حسن مطابقة ممتازة؛ مما يتيح إمكانية استخدمة لدى عينة البحث لقياس التشوهات المعرفية.

ب- حساب الثبات لمقياس التشوهات المعرفية:

قد تم التحقق من الثبات لمقياس التشوهات المعرفية لدى عينة البحث من الاحداث الجانحين بأكثر من طريقة، وهي بطريقة الفأكرونباخ والتجزئة النصفية واستخدام معادلة تصحيح أثر الطول للمقياس، ويمكن توضيح ذلك من خلال جدول (١) التالي:

جدول (١) ثبات الفاكرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس التشوهات المعرفية لدى عينة البحث من الأحداث الجانحين (ن= ٤٠)

المتغيرات	الفاكرونباخ	التجزئة النصفية		
		معامل الارتباط	تصحيح أثر الطول	
			سبيرمان براون	جتمان
نقد الذات	٠,٨١١	٠,٧٦٧	٠,٨٦٨	٠,٨٦٧
لوم الذات	٠,٧٨٩	٠,٦١٠	٠,٧٥٨	٠,٧٣٠
العجز	٠,٩٢٠	٠,٧٣٣	٠,٨٤٦	٠,٧٩٠
اليأس	٠,٨٦٣	٠,٨٢٨	٠,٩٠٦	٠,٨٧٣
الإنشغال بالخطر	٠,٩٥٢	٠,٨٠١	٠,٨٨٩	٠,٨٨١
الدرجة الكلية للتشوهات المعرفية.	٠,٩٣٩	٠,٧٨٠	٠,٨٧٦	٠,٨٧٤

يتضح من خلال جدول (١) أن مقياس التشوهات المعرفية يتمتع بثبات الفاكرونباخ حيث بلغت قيمة الفاكرونباخ (٠,٨١١، ٠,٧٨٩، ٠,٩٢٠، ٠,٨٦٣، ٠,٩٥٢، ٠,٩٣٩) لمتغيرات: (نقد الذات، ولوم الذات، والعجز، واليأس، والإنشغال بالخطر، والدرجة الكلية للتشوهات المعرفية) على التوالي، كما يتسم المقياس بثبات جيد من خلال التجزئة النصفية؛ حيث بلغ معامل الارتباط بين النصفين (٠,٧٦٧، ٠,٦١٠، ٠,٧٣٣، ٠,٨٢٨، ٠,٨٠١، ٠,٧٨٠) لمتغيرات: (نقد الذات، ولوم الذات، والعجز، واليأس، والإنشغال بالخطر، والدرجة الكلية للتشوهات المعرفية) على التوالي، كما بلغ ثبات التجزئة الصفية بعد تصحيح أثر الطول للمقياس بمعادلة سبيرمان براون فبلغ ثبات التجزئة النصفية (٠,٨٦٨، ٠,٧٥٨، ٠,٨٤٦،

٠,٩٠٦، ٠,٨٨٩، ٠,٨٧٦) لمتغيرات: (نقد الذات، ولوم الذات، والعجز، واليأس، والإنشغال بالخطر، والدرجة الكلية للتشوهات المعرفية) على التوالي، وايضًا بلغ ثبات التجزئة النصفية بعد التصحيح بمعادلة جتمان (٠,٨٦٧، ٠,٧٣٠، ٠,٧٩٠، ٠,٨٧٣، ٠,٨٨١، ٠,٨٧٤) لمتغيرات: (نقد الذات، ولوم الذات، والعجز، واليأس، والإنشغال بالخطر، والدرجة الكلية للتشوهات المعرفية) على التوالي، وهي قيم جميعها تدل على ثبات جيد للمقياس.

ج- حساب الاتساق الداخلي لمقياس التشوهات المعرفية:

وللتأكد من كفاءة المقياس السيكومترية أمكن حساب الاتساق الداخلي بين بنود المقياس بالدرجة الكلية للبعد وبين درجة البعد بالدرجة الكلية للمقياس، ويمكن توضيح ذلك من خلال جدول (٢) التالي:

جدول (٢) الاتساق الداخلي بين بنود المقياس والدرجة الكلية للبعد ودرجة بالبعد بالدرجة الكلية لمقياس التشوهات المعرفية لدى عينة البحث من الأحداث الجانحين (ن= ٤٠)

نقد الذات		لوم الذات		العجز		اليأس		الإنشغال بالخطر	
البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
١	**٠,٨٥٤	٢	**٠,٧٧٦	٣	**٠,٧٣٦	٤	**٠,٧١٤	٥	**٠,٧١٤
٦	**٠,٧٤٢	٧	**٠,٧٨٦	٨	**٠,٧٠٠	٩	**٠,٧٨٣	١٠	**٠,٧١٧
١١	**٠,٧٤٤	١٢	**٠,٧٣٣	١٣	**٠,٦٩٨	١٤	**٠,٨٢١	١٥	**٠,٧١٧
١٦	**٠,٧١٢	١٧	**٠,٧٢٢	١٨	**٠,٧٦٢	١٩	**٠,٨٠٥	٢٠	**٠,٧١٩
٢١	**٠,٧٠١	٢٢	**٠,٧٢١	٢٣	**٠,٧٣٧	٢٤	**٠,٧٢٧	٢٥	**٠,٧٣٩
٢٦	**٠,٧٥٣	٢٧	**٠,٧٣٥	٢٨	**٠,٧٤١	٢٩	**٠,٧٤٥	٣٠	**٠,٧٦٨
٣١	**٠,٧٥٩	٣٢	**٠,٧٣٩	٣٣	**٠,٧٠٥	٣٤	**٠,٧٣٨	٣٥	**٠,٧٨٨
٣٦	**٠,٧٢٢	٣٧	**٠,٧١٠	٣٨	**٠,٧١٨	٣٩	**٠,٨١٥	٤٠	**٠,٨١٢
**٠,٨١٤		**٠,٧٥٩		**٠,٧٤٤		**٠,٧٨١		**٠,٧٢٥	

يتضح من خلال جدول (٢) أن مقياس التشوهات المعرفية يتسم باتساق داخلي جيد بين درجة البنود والدرجة الكلية للبعد؛ حيث تراوحت معاملات الاتساق بين (٠,٦٩٨) إلى (٠,٨٥٤) لمقياس التشوهات المعرفية لدى عينة الدراسة من الأحداث الجانحين، كما اتسم المقياس باتساق داخلي جيد بين درجات البنود بدرجة كل بعد فبالنسبة لبعد نقد الذات كانت قيمة الارتباط تتراوح ما بين (٠,٧٠١) إلى (٠,٨٥٤)، وبالنسبة للبعد الثاني لوم الذات قد تراوحت

معاملات الاتساق ما بين (٠,٧١٠) إلى (٠,٧٨٦)، وبالنسبة للبعد الثالث العجز قد تراوحت معاملات الاتساق ما بين (٠,٦٩٨) إلى (٠,٧٦٢)، وبالنسبة للبعد الرابع اليأس قد تراوحت معاملات الاتساق ما بين (٠,٧٣٨) إلى (٠,٨٢١)، وبالنسبة للبعد الخامس الانشغال بالخطر قد تراوحت معاملات الاتساق ما بين (٠,٧١٤) إلى (٠,٨١٢)، وهي قيم جميعها تدل على اتساق داخلي جيد لمقياس التشوهات المعرفية لدى عينة البحث من الأحداث الجانحين.

وايضًا بلغت معاملات الاتساق للدرجة الكلية لمقياس التشوهات المعرفية بالدرجة الكلية للأبعاد الفرعية (٠,٨١٤، ٠,٧٥٩، ٠,٧٤٤، ٠,٧٨١، ٠,٧٢٥) لمتغيرات: (نقد الذات، ولوم الذات، والعجز، واليأس، والانشغال بالخطر) على التوالي، وهي قيم جميعها تدل على اتساق داخلي جيد للمقياس.

٢- استبيان صحة المريض (لأعراض تشخيص الاكتئاب) Patient Health Questionnaire (PHQ-9) إعداد "كرونكي وآخرون" Kroenke et al., 2001 ترجمة (البهنساوي، وعبد الخالق، ٢٠٢١).

أعد استبيان صحة المريض المكون من تسعة مفردات أو أعراض لتشخيص الاكتئاب(PHQ-9) Patient Health Questionnaire "كرونكي وآخرون" Kroenke et al., 2001، وتم إعداده وفق للدليل الإحصائي والتشخيصي الرابع للأمراض النفسية، ويتكون الاستبيان من تسعة مفردات، ويعتمد الاستبيان على التقرير الذاتي حيث يجيب المفحوص على مفردات المقياس بأحد البدائل الأربعة، والتي تصف حالة الشخص خلال الأسبوعين الماضيين على التطبيق وهي (أبدًا= ٠، أحيانًا= ١، غالبًا= ٢، دائمًا= ٣)، وتتراوح الدرجة على المقياس ما بين (٠- ٢٧) درجة، كما أن الدرجة من (٠- ٤) تدل على الاكتئاب أقل من البسيط أو المنخفض جدًا، ومن (٥- ٩) بسيط، ومن (١٠- ١٤) متوسط، ومن (١٥- ١٩) فوق متوسط، ومن (٢٠- ٢٧) شديد، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للاستبيان من خلال تطبيقه على عينة مكونة من (٦٠٠٠) مشاركًا من الذكور والإناث ومن مرضى الاكتئاب والأسوياء ومن طلاب الجامعة وطلاب الثانوية وغيرهم من الفئات، وتوصلت الدراسة إلى صلاحية الاستبيان في قياس أعراض الاكتئاب من خلال صدق المحكمين حيث تم عرض الاستبيان على عدد من المتخصصين في الصحة النفسية، كما تراوح الاتساق الداخلي للاستبيان وفق معامل ألفا كرونباخ ما بين (٠,٨٦ - ٠,٨٩) في

الدراســـتين، كما توجد علاقة ارتباط بين الاســـتبيان وبعض المقاييس وهي مقياس الحالة الوظيفية، ومقاييس جودة الحياة والصحة النفسية وإدراك الصحة العامة والوظيفة الاجتماعية والدور الوظيفي والوظائف الجسمية والآلام الجسمية حيث تراوحت ما بين (٠,٣٣- ٠,٧٣).

وللتحقق من الخصائص السيكومترية لاستبيان صحة المريض بالنسخة العربية قام كل من (البهنساوي، وعبد الخالق، ٢٠٢١) بترجمة المقياس، وتطبيقه على عينة بلغ قوامها (٤٣٤) طالبًا وطالبة من طلاب جامعة أســـيوط تراوحت أعمارهم ما بين (١٨- ٢٤) عامًا، حيث توصـــلت الدراســـة إلى وجود صـــدق وثبات جيد للمقياس، حيث تم إجراء الصـــدق العاملي الاســـتكشـــافي والتوكيدي والذي أســـفر عن أن المقياس يتكون من عامل واحد لنفس عدد المفردات أو الأعراض، كما أمكن التحقق من الاتساق الداخلي حيث بلغت معاملات الاتساق الداخلي بين البنود والدرجة الكلية لاستبيان صحة المريض (PHQ-9) لتشخيص الاكتئاب (٠,٧٠٤، ٠,٧٣٧، ٠,٦٩٩، ٠,٧١٦، ٠,٧٢٧، ٠,٧٥٠، ٠,٧٤٧، ٠,٧٣٣، ٠,٧١٨) للبنود بالترتيب وهي تعبر عن اتســـاق داخلي مقبول للاســـتبيان، وكما بلغت قيمة ثبات ألفا كرونباخ ٠,٨٤٧، كما بلغت ثبات التجزئة النصفية بعد تصحيح أثر طول الاختبار بمعادلة سبيرمان براون ٠,٨٥٤، وبعد التصحيح بمعادلة جتمان بلغ الثبات ٠,٨٥١.

وللتحقق من الخصائص السيكومترية (الثبات والصدق) لمقياس أعراض تشخيص الاكتئاب لدى عينة البحث من الأحداث الجانحين، أمكن التحقق من الخصائص السيكومترية (الثبات والصدق) بأكثر من طريقة حيث تم حساب الصدق التوكيدي للمقياس كما تم حساب الثبات بطريقة الفأكرونباخ والتجزئة النصفية، حيث أمكن حساب الاتساق الداخلي، ويمكن توضيح الثبات والصدق كما يلي:

أ- حساب الصدق لمقياس أعراض تشخيص الاكتئاب:

للتحقق من الصدق التوكيدي لمقياس أعراض تشخيص الاكتئاب لدى عينة البحث من الأحداث الجانحين، أمكن للباحث التأكد من النموذج القياسي لمقياس أعراض تشخيص الاكتئاب، ويمكن عرض النموذج القياسي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي لمقياس أعراض تشخيص الاكتئاب، وذلك كما هو موضح بشكل (٢) التالي:

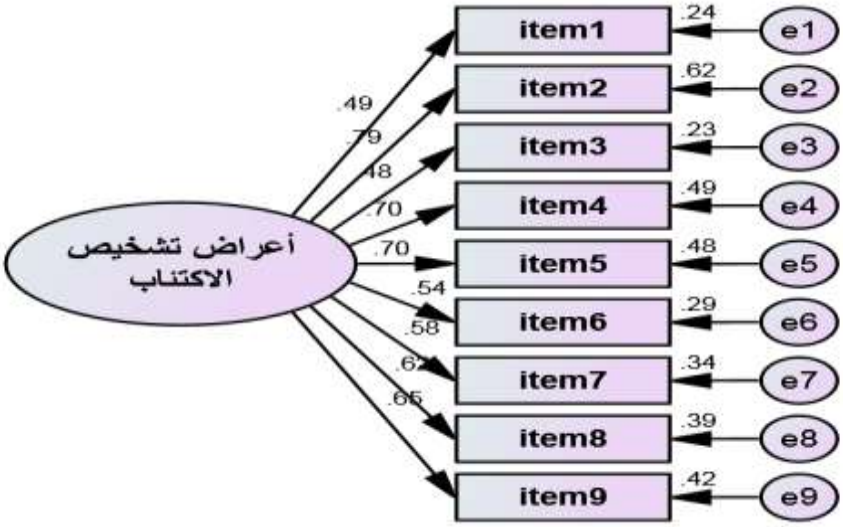

X2 = 58.142, DF= 27, df/X2= 1.408, CFI= 0.894, RMSEA= 0.0789, IFI= 0.902, TLI= 0.859, GFI= 0.879

شكل (٢) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس أعراض تشخيص الاكتئاب لدى عينة البحث من الأحداث الجانحين (ن= ٤٠)

يتضـــح من خلال الشـــكل(٢) أن مقياس أعراض تشـــخيص الاكتئاب لدى عينة البحث من الأحداث الجانحين يتمتع بمؤشـــرات حســـن مطابقة ممتازة، وبالتالي أمكن الاعتماد عليه في هذا البحث لقياس الاكتئاب.

ب- حساب الثبات لمقياس أعراض تشخيص الاكتئاب:

قد تم التحقق من الثبات لمقياس أعراض تشـــخيص الاكتئاب لدى عينة البحث من الأحداث الجانحين عن طريق معامل ألفاكرونباخ والتجزئة النصـــفية واســـتخدام معادلة تصـــحيح أثر الطول للمقياس، ويمكن توضيح ذلك من خلال جدول (٣) التالي:

جدول (٣) ثبات الفاكرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس أعراض تشخيص الاكتئاب لدى عينة البحث من الأحداث الجانحين (ن= ٤٠)

المتغيرات	الفاكرونباخ	التجزئة النصفية		
		معامل الارتباط	تصحيح أثر الطول	
			سبيرمان براون	جتمان
مقياس أعراض تشخيص الاكتئاب	٠,٨٥٢	٠,٨٥٠	٠,٩١٩	٠,٩١٨

يتضح من خلال جدول (٣) أن مقياس أعراض تشخيص الاكتئاب يتمتع بثبات الفاكرونباخ حيث بلغت قيمة الفاكرونباخ (٠,٨٥٢) لمقياس أعراض تشخيص الاكتئاب وهي قيمة جيدة، كما يتسم المقياس بثبات التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الارتباط بين النصفين (٠,٨٥٠) لمقياس أعراض تشخيص الاكتئاب، وايضًا بلغ ثبات التجزئة الصفية بعد تصحيح أثر الطول للمقياس بمعادلة سبيرمان براون بلغ ثبات التجزئة النصفية (٠,٩١٩) لمقياس أعراض تشخيص الاكتئاب، وبلغ ثبات التجزئة النصفية بعد التصحيح بمعادلة جتمان (٠,٩١٨) لمقياس أعراض تشخيص الاكتئاب، وهي قيم جميعها تدل على ثبات جيد للمقياس، وبالتالي يمكن الاعتماد عليه في قياس الاكتئاب لدى عينة البحث.

ج- حساب الاتساق الداخلي لمقياس أعراض تشخيص الاكتئاب:

وأيضًا للتأكد من الكفاءة السيكومترية لمقياس تشخيصأعراض الاكتئاب، تم حساب الاتساق الداخلي بين بنود المقياس بالدرجة الكلية للمقياس، ويمكن توضيح ذلك من خلال جدول (٤) التالي:

جدول (٤) الاتساق الداخلي بين بنود المقياس والدرجة الكلية لمقياس أعراض تشخيص الاكتئاب لدى عينة البحث من الأحداث الجانحين (ن= ٤٠)

ارتباط البنود بالدرجة الكلية	
البنود	الدرجة الكلية لمقياس أعراض تشخيص الاكتئاب
١	**٠,٨٥٥
٢	**٠,٧٠٩
٣	**٠,٧٢٤
٤	**٠,٧٩٢
٥	**٠,٧١١
٦	**٠,٧١٩
٧	**٠,٧٧٥
٨	**٠,٨١١
٩	**٠,٧١٨

يتضح من خلال جدول (٤) أن مقياس أعراض تشخيص الاكتئاب يتسم باتساق داخلي جيد بين درجة البنود والدرجة الكلية للمقياس حيث تراوحت معاملات الاتساق بين (٠,٧٠٩) إلى (٠,٨٥٥) لمقياس أعراض تشخيص الاكتئاب لدى عينة البحث من الأحداث الجانحين، وهي قيم جميعها تدل على اتساق داخلي جيد للمقياس.

رابعاً: الأساليب الإحصائية:

تم استخدام عددًا من الأساليب الإحصائية لتحديد خصائص العينة والتحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات، وايضا استخراج النتائج النهائية، وهي:-

١. المتوسط والانحراف المعياري والنسب المئوية لتحديد خصائص العينة.
٢. معامل ارتباط سبيرمان- براون ومعامل جتمان وألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، للتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التشوهات المعرفية واستبيان أعراض تشخيص الاكتئاب، لدى عينة البحث من الأحداث الجانحين.
٣. التحليل العاملي التوكيدي: للتحقق من الصدق العاملي التوكيدي لمقياس التشوهات المعرفية والاكتئاب لدى عينة البحث من الأحداث الجانحين.
٤. اختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية: للمقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين على مقياس التشوهات المعرفية ومقياس أعراض تشخيص الاكتئاب.

نتائج البحث ومناقشتها:

أولًا: نتائج الفرض الأول للبحث ومناقشتها.

نتيجة الفرض الأول، والذي ينص على أنه "**توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التشوهات المعرفية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين**"، وللتحقق من صحة الفرض أمكن للباحث من استخدام اختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية للمقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين على مقياس التشوهات المعرفية بهدف التعرُّف على طبيعة الفروق الإحصائية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين على مقياس التشوهات المعرفية، ويمكن توضيح الفروق كما هو في جدول (٥) التالي:

جدول (٥) الفروق بين المتوسطات الحسابية على مقياس التشوهات المعرفية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين (ن= ١٠٠)

المتغيرات	الأحداث الجانحين (ن= ٥٠)		الأحداث غير الجانحين (ن= ٥٠)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
نقد الذات	٣٠,٩٢	٤,٧٩	٢٠,٢٢	٤,٤٦	١١,٥٥٧	الأحداث الجانحين
لوم الذات	٣٢,٣٨	٤,٤٣	١٩,٧٦	٤,٨٨	١٣,٥٤٥	الأحداث الجانحين
العجز	٣٢,٧٠	٤,٣٧	١٩,٥٢	٤,٢٤	١٥,٣٠٥	الأحداث الجانحين
اليأس	٣٣,٥٤	٣,٦٤	١٩,٢٠	٣,٥٣	١٩,٩٧٧	الأحداث الجانحين
الإنشغال بالخطر	٣١,٨٤	٤,٧٤	٢٠,٣٠	٥,٩٧	١٠,٧٠٥	الأحداث الجانحين
الدرجة الكلية للتشوهات المعرفية	١٦١,٣٨	٧,٥٢	٩٩,٠٠	١٠,١٦	٣٤,٨٩٩	الأحداث الجانحين

يتضح من خلال جدول (٥) أن هناك فروق بين المتوسطات الحسابية على مقياس التشوهات المعرفية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين باستخدام قيمة (ت) حيث بلغت قيمة ت (١١,٥٥٧، ١٣,٥٤٥، ١٥,٣٠٥، ١٩,٩٧٧، ١٠,٨٠٥، ٣٤,٨٩٩) لمتغيرات نقد الذات، ولوم الذات، والعجز، واليأس، والإنشغال بالخطر، والدرجة الكلية للتشوهات المعرفية على التوالي، وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ وفي اتجاه الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث غير الجانحين.

مناقشة وتفسير نتائج الفرض الأول للبحث:

أظهرت نتائج الفرض الأول وجود فروق دالة إحصـــائيًا في التشـــوهات المعرفية وأبعادها الفرعية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين وفي اتجاه الأحداث الجانحين، وهذه النتيجة تتفق مع ما اسفرت عنه نتائج الدراسات والبحوث التالية وهي دراسة " تشيكاريلي وآخرون" (Ciccarelli et al., 2016) التي توصـــلت إلى وجود فروق بين المقامرين والعاديين في التشوهات المعرفية والقلق والاكتئاب وضعف اتخاذ القرار حيث كانت الفروق جميعها لصالح المقامرين مقارنة بالعاديين. ودراسة " هاستنجز وآخرون" (Hastings et al., 1997) التي توصـــلت إلى وجود فروق دالة إحصـــائيا بين العاديين وكل من مرتكبي الجرائم الجنســـية والمنحرفين ســـلوكيا في كل من التشـــوهات المعرفية والتأقلم من حيث البحث عن طرق للانحراف والمشكلات السلوكية مثل العنف وفرط النشاط والقلق، حيث كانت الفروق لصالح المراهقين مرتكبي الجرائم الجنسية والسلوكية مقارنة بالمراهقين العاديين. ودراسة " مارشال وآخرون" (Marshall et al., 2003) التي توصـــلت إلى أن المتحرشـــين بالأطفال لديهم مســـتوى متدني من تقدير الذات الاجتماعي ومســـتوى مرتفع من التشـــوهات المعرفية مقارنة بالمجرمين غير المتحرشـــين والعاديين، وهذه النتيجة تشـــير إلى وجود علاقة ارتباط ايجابي بين التشـــوهات المعرفية وتدني تقدير الذات الاجتماعي بســـلوك التحرش الجنســـي بالأطفال لدى المتحرشين.

كما تتفق نتيجة الفرض الأول مع ما أسفرا عنه دراسة كل من "هنتر وبيرفان " (Pervan, & Hunter, 2007) التي توصـلت إلى وجود فروق دالة إحصـائيًا على مقياس التشـوهات المعرفية المتعلقة بسلوك الاعتداء الجنسي ولصالح عينة (المتحرشون بالأطفال والمغتصبون والمجرمون العنيفون مقارنة بالطلاب العاديين أو المجموعة الضـــابطة. ودراســـة (عمر وآخرون، ٢٠٢٠) التي توصـلت إلى وجود فروق دالة إحصـائيًا في التشـوهات المعرفية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين، حيث كانت الفروق في اتجاه عينة الدراســـة من الجانحين.

ويفسـر الباحث نتيجة الفرض الأول ويرجعها إلى ما أشـار إليه الاطار النظري لهذا البحث، وهو أن التشوهات المعرفية عبارة عن نوع من الأفكار الخاطئة والمشوهة للواقع وقدرات الفرد والمحبطة للذات وعلاقات الفرد الاجتماعية، والتي تنتشـــر لدى الأحداث الجانحين أكثر من

الأفراد غير الجانحين، حيث تكون لدى الأحداث الجانحين من نوع التشـوهات المعرفية التي تخدم الذات أو التي تبرر السـلوك الإجرامي أو الجانح وتؤيده، وبالتالي تنتشـر التشـوهات المعرفية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بغير الجانحين، كما ترتبط التشـوهات المعرفية إيجابيًا بالسـوك الجانح وإدمان الإنترنت والمخدرات والتنمر والتحرش الجنسـي والفشـل في مختلف مجالات الحياة وغيرها من السلوكيات المضادة للمجتمع والهدامة للذات والمجتمع.

ثانيًا: نتائج الفرض الثاني للبحث ومناقشتها.

نتيجة الفرض الثاني، والذي ينص على أنه "والذي ينص على أنه **"توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس أعراض الاكتئاب بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين"**، وللتحقق من صـحة الفرض أمكن للباحث من اسـتخدام اختبار الفروق بين المتوسـطات الحسـابية للمقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين على مقياس أعراض الاكتئاب، وذلك بهدف التعرُّف على طبيعة الفروق الإحصـائية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين على مقياس أعراض الاكتئاب، ويمكن توضيح الفروق كما هو في جدول (٦).

جدول (٦) الفروق بين المتوسطات الحسابية على مقياس أعراض الاكتئاب بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين (ن= ١٠٠)

المتغيرات	الأحداث الجانحين (ن= ٥٠)		الأحداث غير الجانحين (ن= ٥٠)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
أعراض الاكتئاب	٢١,٥٤	٢,٨٦	١٢,٠٦	٣,٣٨	١٥,١٥١	الأحداث الجانحين

يتضـح من خلال جدول (٦) أن هناك فروق بين المتوسـطات الحسـابية على مقياس التشـوهات المعرفية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين باسـتخدام قيمة (ت) حيث بلغت قيمة ت (١٥,١٥١) لأعراض الاكتئاب، وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ في اتجاه الأحداث الجانحين مقارنة بالأحداث غير الجانحين.

مناقشة وتفسير نتائج الفرض الثاني للبحث.

توصـلت نتائج الفرض الثاني إلى وجود فروق دالة إحصـائيًا في أعراض الاكتئاب بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين وفي اتجاه الأحداث الجانحين.

وهذه النتيجة تؤكد على ما توصلت إليه دراسة " تشيكاريلي وآخرون" (Ciccarelli et al., 2016) التي توصلت إلى وجود فروق بين المقامرين والعاديين في الاكتئاب حيث كانت الفروق لصالح المقامرين مقارنة بالعاديين. ودراسة كل من (الدوخي وعبد الخالق، ٢٠٠٤) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعات الثلاثة في الاكتئاب وابعاده الفرعية (التشاؤم، اضطرابات النوم، ضعف التركيز، الشكاوي الجسمية، عدم الشعور بالسعادة، الوحدة، انخفاض تقدير الذات) والعدوان حيث كانت الفروق في اتجاه الأحداث الجانحين، كما توصلت الدراسة إلى إمكانية التنبؤ من خلال الاكتئاب والسلوك العدواني بالسلوك المنحرف. ودراسة (النفيسة، ٢٠١٥) التي توصلت الدراسة إلى ان المدخنين لديهم مستوى مرتفع من القلق والاكتئاب مقارنة بغير المدخنين من طلاب الجامعة. ودراسة (البستاوي وآخرون، ٢٠١٧) التي توصلت إلى وجود فروق في كل من السلوك الانتحاري والاكتئاب بين الاحداث الجانحين وغير الجانحين ولصالح الاحداث الجانحين. ودراسة (حسين، ٢٠١٤) التي توصلت إلى وجود علاقة بين الأكتئاب وجنوح لأحداث. ودراسة (كمال، ٢٠١٣) التي توصلت إلى أن متعاطي المخدرات وسلوكهم الإجرامي (سرقة ونصب واتجار بالمخدرات) تتسم شخصياتهم بممارسة السلوك الإجرامي والاكتئاب والانحراف السيكوباتي والفصام. ودراسة كل من"ميلدي و واتكينز" (Watkins, & Melde, 2016) التي توصلت إلى أن الفروق في الاكتئاب والتفكير الانتحاري ومحاولة الانتحار كانت في اتجاه المراهقين الذين ينتمون إلى العصابات مقارنة بغيرهم من المراهقين العاديين.

بينما تتعارض نتيجة الفرض الثاني مع نتائج دراسة (سليمان، ٢٠٠٣) التي حاولت معرفة الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في كل من الاكتئاب والقلق بفلسطين، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في كل من القلق والاكتئاب.

ويفسر الباحث نتيجة الفرض الثاني ويرجعها إلى ما أشار إليه الاطار النظري للدراسة الحالية، وهو أن الاكتئاب عبارة عن الشعور بالحزن والانعزال والإحباط والذي قد يؤدي إلى الانتحار، والذي ينتشر لدى الأحداث الجانحين مقارنة بغير الجانحين، كما أنه يرتبط بتدني تقدير الذات والتشوهات المعرفية، كما أن الاكتئاب يرتبط إيجابيًا بالسلوك الجانح وتعاطي المواد المخدرة والفشل الأكاديمي ومحاولة الانتحار وغيرها من المتغيرات النفسية، وذلك

نتيجة للشـــعور باليأس والعجز وذلك لدى الأحداث الجانحين، بينما الأحداث غير الجانحين يشـعرون بالسـعادة والتفاؤل والأمل ويسـعون إلى تحقيق النجاح في مختلف مجالات الحياة، ولديهم مســـتوى مرتفع من تقدير الذات والتوافق الاجتماعي والنفســـي بعكس الأحداث الجانحين.

التوصيات:

١) عقد الندوات التوعوية والتثقيفية من جهة المتخصـــصـــين للتوعية بالأثار الســـلبية للتشـــوهات المعرفية والاكتئاب، على توافق الفرد في مختلف مجالات الحياة، وذلك بمؤسسات رعاية الأحداث.

٢) عقد الندوات التثقيفية والإرشـاد الأسـري بأهمية رعاية الأبناء ومسـاندتهم وتقديرهم لرفع مسـتوى تقديرهم لذاتهم وخفض مسـتوى التشـوهات المعرفية والاكتئاب، وذلك لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين، والذي ينعكس بصـــورة ايجابية على نجاحهم في الحياة وعدم تعرضهم للسلوك الجانح.

٣) السعي نحو التعرف على المشكلات النفسية والسلوكية التي يعاني منها الأحداث الجانحين وغير الجانحين؛ وذلك من جهة الأسرة والأخصائي النفسي والاجتماعي بمؤسسات رعاية الأحداث ومحاولة التوصل إلى حلول إيجابية لها.

المقترحات البحثية:

١) إجراء بحث يهدف إلى التعرف على فاعلية العلاج بالقبول والالتزام لخفض مستوى الاكتئاب لدى الأحداث الجانحين.

٢) إجراء بحث يهدف إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين التشوهات المعرفية والشعور بالوحدة النفسية لدى الأحداث الجانحين.

٣) إجراء بحث يهدف إلى التعرف على دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الرضا عن الحياة والسلوك الجانح لجى عينة من الأحداث الجانحين.

المراجع:

١) بدوي، ممدوح محمود مصطفى. (٢٠١٩). تعديل التشوهات المعرفية وأثره على القلق الاجتماعي لدى طلاب كلية الإعلام بجامعة الأزهر، **مجلة كلية التربية**، ١٨١، ٧٧٥- ٨٥٩.

٢) البستاوي، علياء كمال الرضا السيد، علي، أسماء مصطفى، عبدالله، معتز سيد، قنصوة، فاتن طلعت. (٢٠١٧). الذكاء الوجداني كمتغير معدل للعلاقة بين الاكتئاب والسلوك الإنتحاري لدى عينة من الأحداث الجانحين. **المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي**، ٥(٣)، ص ص. ٤٤٣- ٤٨٥.

٣) البهنساوي، أحمد كمال عبد الوهاب، عبد الخالق، زيد حسانين زيد. (٢٠٢١). اضطراب القلق العام والأعراض الاكتئابية وعلاقتهما بخبرة الكوابيس لدى طلاب الجامعة: دراسة سيكومترية ارتباطية. **مجلة البحوث والدراسات التربوية- مركز العطاء للإستشارات التربوية**، ١ (٣)، ١- ٤١.

٤) البهنساوي، أحمد كمال، علي، حنان أحمد محمد، بدوي، ميرفت أحمد محمود. (٢٠٢٢). إدمان ألعاب الإنترنت وعلاقتها بالتشوهات المعرفية لدى عينة من المراهقين. **مجلة الإرشاد النفسي- جامعة عين شمس**، (٦٩) ج (٢)، ١- ٣٩.

٥) حسين، رندة خليل حامد. (٢٠١٤). **الاضطرابات السلوكية لدى الأحداث الجانحين**. (رسالة ماجستير). كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية. الأردن.

٦) الدوخي، حنان عبداللطيف، عبدالخالق، أحمد محمد. (٢٠٠٤). الاكتئاب والعدوان لدى عينات من الاحداث الجانحين ومجهولي الوالدين و المقيمين مع أسرهم. **دراسات نفسية- رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية (رأنم)**، ١٤(٤)، ٥٤١- ٥٧٣.

٧) الرشيدي، حمود أحمد. (٢٠١٣). **أثر برنامج إرشادي جمعي يستند إلى العلاج المعرفي السلوكي في تحسين الكفاية الذاتية المدركة وخفض سلوك الغضب والاكتئاب لدى الأحداث الجانحين**. (رسالة دكتوراه). كلية العلوم التربوية والنفسية. الأردن.

٨) زهران، سناء أحمد. (٢٠٠٢). **فاعلية برنامج إرشاد صحة نفسية عقلاني انفعالي لتصحيح معتقدات الاغتراب لطلاب الجامعة**. (رسالة دكتوراه). كلية التربية، جامعة المنصورة.

٩) سليمان، رغدة عرسان سالم. (٢٠٠٣). **درجات تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى الأحداث الجانحين والعاديين في الضفة الغربية.** (رسالة ماجستير). كلية الدراسات العليا، جامعة القدس. فلسطين.

١٠) عاصلة، محمد يحيى صالح، والعجيلي، شذى عبد الباقي. (٢٠١٨). **التشوهات المعرفية وعلاقتها بالإدمان على استخدام الإنترنت لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة عرابة** (رسالة ماجستير). جامعة عمان.

١١) العبادسة، أنور عبد العزيز. (٢٠٢٠). فاعلية العلاج المعرفي – السلوكي في خفض الاكتئاب لدى المترددين على عيادة مركز الإرشاد النفسي بالجامعة الإسلامية. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية،** ١٢(٣٤)، ١٤٧-١٦١.

١٢) عبد المختار، محمد خضر. (٢٠٠٤). العلاقة بين الجمود وتقدير الذات لدى عينة مصرية وعمانية. **مجلة دراسات نفسية،** ١٤(٣)، ٤٢٣- ٤٥٩.

١٣) عمر، أحمد أحمد متولى، عطية، سلمى عطية عبدالحميد، أبو حمزة، عيد جلال. (٢٠٢٠). التشوهات المعرفية لدى عينة من الأحداث الجانحين: دراسة سيكومترية – إكلينيكية. **مجلة كلية التربية– جامعة كفر الشيخ،** ٢٠، ٦٣٣- ٦٥٤.

١٤) كريري، هادي بن ظافر حسن، مذكور، صفية بنت أحمد محمد. (٢٠٢١). التشوهات المعرفية وعلاقتها بإدمان الإنترنت في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. **مجلة الإرشاد النفسي– جامعة عين شمس،** (٥٦)، ٩١- ١٤٧.

١٥) كمال، تامر حسني محمد. (٢٠١٣). **الصحة النفسية لذوي السلوك الإجرامي من المعتمدين على المواد ذات التأثير النفسي.** (رسالة ماجستير). كلية الآداب، جامعة حلوان.

١٦) مصلح، عبد اللطيف عبد القوى. (٢٠١٠). **ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسرى،** (ط. ٧). القاهرة: دار الكتاب الحديث.

١٧) المنصوري، إبراهيم علي. (٢٠١٠). **تقييم الرعاية النفسية للأحداث الجانحين في الإمارات العربية المتحدة.** أبو ظبي: مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

١٨) النفيسة، عبدالعزيز علي عبدالعزيز. (٢٠١٥). القلق والاكتئاب لدى طلاب جامعة نايف من المدخنين وغير المدخنين: دراسة مقارنة. **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، ٣١(٦٣)، ١٢٣- ١٥٤.

١٩) هاشم، زينب. (٢٠٢٠). معنى الحياة وعلاقتها بالاكتئاب النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة. **مجلة جامعة دمشق**، ٣٦، ٣٠٣- ٣٣٠.

20) Akers, R. L. (1977). **Deviant behavior: A social learning approach**. (2nd ed). Belmont, MA: Wadsworth.

21) Barriga, A. (2000). Cognitive distortions and problem behaviors in adolescents. **Criminal Justice and Behavior**. 27, 36-56.

22) Barriga, A. Q., Gibbs, J. C., Potter, G., & Liau, A. K. (2001). **The How I Think Questionnaire manual.** Research Press.

23) Barriga, A.O., Landau, J.R., Stinson, B.L.II., Liau, A.K., & Gibbs, J.C. (2000). Cognitive distortion and problem behaviors in adolescents. **Criminal Justice Journal**, 27, 36-56.

24) Caputo, R. K. (2004). The effects of parent religiosity, family processes, and peer infl uences on adolescent outcomes by race/ethnicity. **American Journal of Pastoral Counseling**, 7 , 23–49.

25) Chiles, J.A., Miller, M.L. & Cox, J.B.(1980). Depression in an adolescent delinquent population. **Archives of General Psychiatry**, 37(10), 1179-1184.

26) Ciccarelli, M., Griffiths, M. D., Nigro, G., & Cosenza, M. (2016). Decision making, cognitive distortions and emotional distress: A comparison between pathological gamblers and healthy controls. **Journal of Behavior Therapy and Experimental Psychiatry**, 8, 1- 25.

27) Clark, L (2002). **Help for Emotions: Managing Anxiety, Anger, and Depression.** USA: Parents Press.

28) Costello, E. J., Erkanli, A., & Angold, A. (2006). Is there an epidemic of child or adolescent depression? **J. Child Psychol. Psychiatry**, 47, 1263–1271.

29) Crick, N. R., & Dodge, K. A. (1994). A review and reformulation of social-information processing mechanisms in children´s social adjustment. **Psychological Bulletin**, 155, 74–101.

30) Elliot, D. S., & Menard, S. (1996). **Delinquent friends and delinquent behavior: Temporal and developmental patterns**. In J. D. Hawkins, Delinquency and crime: Current theories(pp. 28–67). Cambridge, England: Cambridge University Press.

31) Hastings, T., Anderson, S.J., & Hemphill, P. (1997). Comparisons of Daily Stress, Coping, Problem Behavior, and Cognitive Distortions in Adolescent Sexual Offenders and Conduct-Disordered Youth. **journal of research and treatment**, 9, 29- 42.

32) Holzer, K. J., Oh, S., Salas-Wright, C.P., Vaughn, M.G., & Landess, J. (2017). Gender Differences in the Trends and Correlates of Major Depressive Episodes among Juvenile Offenders in the United States. **Trends in Major Depressive Episode Among Youth Offenders,** 1-23.

33) Kim, H.S., & Kim, H.S. (2008). The impact of family violence, family functioning and parental *partner dynamics on Korean juvenile delinquency.* **Child Psychiatry and Human Development,** 39, 439-453.

34) Kovacs, A.Z., Molnar, M.Z & Szeifert, L. (2011). Sleep disorders, depressive symptoms and health-related quality of life – a cross-sectional comparison between kidney transplant recipients and waitlisted patients on maintenance dialysis. **Nephrol Dial Transplant,** 26(3), 1058- 1065.

35) Limniou, M., & Whitehead, C. (2010). Online general pre-laboratory training course for facilitating first year chemical laboratory use. *Cypriot* **Journal of Educational Sciences**, 5, 1-15.

36) Marshall, W. L., Marshall, L. E., Sachdy, S., & Kruger, R. L. (2003). Distorted attitudes and perceptions, and their relationship with self- esteem and coping in child molesters. **journal of research and treatment,** 15(3), 171- 181.

37) Martel, M. M. (2019). **Theories of oppositional defiant disorder. In M. M Martel**. The Clinician's Guide to Oppositional Defiant Disorder, Symptoms, Assessment, and Treatment (pp. 31–42): Academic Press.

38) Maurya, A. K., & Sharma, P.(2019). Cognitive Distortions and Depression among Adolescents. **Parishodh Journal,** 8(11), 324- 329.

39) Maxwell, T. D., Gatchel, R. J. & Mayer, T. G. (1997). Cognitive Predictors of Depression in Chronic Low Back Pain: Toward an Inclusive Model. **Journal of Behavioral Medicine,** 21, 131-143..

40) Nasir, R., Zamani, Z. A., Yusooff, F., & Khairudin, R. (2010). Cognitive distortion and depression among juvenile delinquents in Malaysia. **Procedia Social and Behavioral Sciences,** 5, 272–276.

41) Ozkan, T., Rocque, M., & Posick, C. (2019). Reconsidering the Link Between Depression and Crime. **Criminal Justice and Behavior,** 46(7), 961–979.

42) Pervan, S., & Hunter, M. (2007). Cognitive distortions and social self-esteem in sexual offenders. **Applied Psychology in Criminal Justice**, 3, 75- 91.

43) Ritakallio, M., Kaltiala-Heino, R., Kivivuori, J., Luukkaala, T., & Rimpel, M. (2006). Delinquency and the profile of offences among depressed and non-depressed adolescents. **Criminal Behaviour and Mental Health,** 16, 100- 110.

44) Ryan, P.E., & Redding, R.E. (2004). A review of mood disorders among juvenile offenders. **Psychiatric Services,** 55, 1397-1407.

45) Shoemaker, D. (2005). **Theories of delinquency: An examination of explanations of delinquent behavior.** (5th ed.). New York, NY: Oxford University Press.

46) Thompson, K.C., & Morris, R. J. (2016). **Juvenile Delinquency and Disability.** Library of Congress.

47) Van Dam, C., De Bruyn, E. J., & Janssens, J. A. M. (2007). Personality, delinquency, and criminal recidivism. **Adolescence,** 42 , 763–777.

48) Vold, G., & Bernard, T. (1986). **Theoretical criminology** . New York, NY: Oxford University Press.

49) Vruoinic, Ž., & Vasiljevic, D. (2021). Self-Serving Cognitive Distortions as Predictors of Potential Problem Behaviors among Adolescents in Bosnia and Hercegovina. **The Journal of Behavioral Science,** 16(2), 42- 57.

50) Watkins, A. M., & Melde, C. (2016). The Relationship Between Gang Membership, Depression, Self-Esteem, and Suicidal Behavior. **Criminal Justice and Behavior,** 43(8), 1107–1126.

Cognitive distortions and depression among delinquent and non-delinquent juveniles: a comparative study

Ahmed K. A. El-Bahnsawy
Professor of Psychology, Faculty of Art, Assiut University

Magdy M. M. Zina
Assistant Professor of Psychology, Faculty of Arts, Assiut University

Salman M. A. Al-Ajmi
Master's researcher of psychology

Abstract:

The aim of the research is to find out the statistically significant differences in each of the cognitive distortions and depression between delinquent and non-delinquent juveniles in the State of Kuwait, The research sample consisted of (100) participants from delinquent and non-delinquent juveniles in the State of Kuwait, with (50) participants from delinquent juveniles and (50) participants from non-delinquent juveniles, The age of the study sample ranged between (15-18) years, with an average age of (16.80) years, and a standard deviation of (0.70) years, used in this search the "Briere" scale for cognitive distortions translated by "Al-Bahnsawy et al." (2022), and the patient health questionnaire (for symptoms of depression diagnosis) translated by "Al-Bahnsawy and Abdel-Khalek" (2021), the results showed that there were statistically significant differences in cognitive distortions and their sub-dimensions and depression between delinquent and non-delinquent juveniles and in the direction of delinquent juveniles.

Keywords: Cognitive distortions, Depression, Juvenile delinquents